

: ماجد تيم / أبو عبد الرحمن المقدسي




ذو القرنين


الملك الرسول


سليمان عليه السلام



مقدمة

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، الملك العلّام ، واسع العدل والإنعام ، مالك الملك ، الذي أرسل رسله بالبينات ، وأنزل معهم الكتاب والميزان ، ليقوم الناس بالقسط ، وجعل في قصصهم عبرًا تهدي القلوب وتوقظ الأفهام .

الحمد لله الذي أرسل رسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأرسل معهم الكتب والبينات لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها وهو الحكيم الحميد .

أسأل الله العلي العظيم أن ييسر لي بتوفيقه وفضله ومنه علينا إعادة كتابة هذا البحث القديم[أ] وأربطه ببعض الأبحاث التي كتبناها والمرتبطة به لكي تتضح الصورة بعرض متكامل جامع .

فإن أجدنا ووفقنا فذلك بفضل الله عز وجل وحده علينا وبمنه وكرمه وإن أسأنا أو قصرنا فمن أنفسنا ومن وساوس الشيطان أعوذ بالله عز وجل من الخذلان وأسأله الله مولاي أن لا يؤاخذني بما نسيت أو أخطأت .

الحمد لله ذي الملك والملكوت ، ذي العزة والجبروت ، أظهر أنواره في صفحات التاريخ فجلى بها ظلمات الباطل وخصّ أنبياءه بآياتٍ بيّناتٍ تحمل لواء الحق فرفع قدرهم ومقامهم ، وسخّر لهم من ملكوته ما تعجز عن وصفه الأفهام ، وجعل في قصصهم عبرة لأولي الألباب وعظةً لكل قلبٍ سليم .

سأتحدث عن **الملك الرسول سليمان عليه السلام ذو القرنين** ، الذي أُوتي من كل شيء سببا ما أبهر العقول ، ومُكِّن له في الأرض سلطانا لا ينبغي لأحدٍ من بعده وقام بهزيمة قرني الشر المطلق في الأرض قرن الجن إبليس

[أ] كان من ضمن كتاب التذكرة للأيام المنتظرة للمسلمين والكفرة من الكتاب والسنة المطهرة وكان ذلك ما بين ٢٠٠٦ – ٢٠٠٨ وسأعتمد في غالب البحث على مادة البحث القديم .



وقرن الإنس الدجال في بابل كما تحدثنا في بحث الدجال جليس سليمان عليه السلام والدجال ويأجوج ومأجوج هم قرني الشيطان[أ] الذين لم يستطع أحد وضع حد لهما إلا هو[ب] وحتى يأذن الله عز وجل بخروجهما آخر الزمان .

أ قرني الشيطان الدجال ويأجوج ومأجوج وقرني الشر إبليس والدجال

ب راجع بحثي ١- الدجال جليس سليمان عليه السلام ٢- قرني الشيطان





نحمده سبحانه إذ جعل في سير الأنبياء قصصاً تشحذ الأفهام ، وتغرس الإيمان ، وتوقظ البصائر وتداوي القلوب ، وتضيء العقول ، وحِكما تتجدد بالتأمل ، وحوادث ومواقف تفيض بالعبر والعظات ، تُروى للألباب فتُروى ، وتُتلى تترى . . . فلا تبلى . .

في هذا البحث سأخص شخصية سليمان بن داود عليهما السلام لما دار حولها من لغط كبير وأكثر من افترى عليه كذبا الشيطان[أ] وأتباعه من اليهود ، تلك الشخصية القرآنية المهيبة ، التي جمعت بين الحزم والرحمة، والهيبة والحكمة والرسالة والملك .

فاللهم كما علمت سليمان منطق الطير، ووهبته ملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده فهب لنا فهمًا راسخًا ، وبصيرةً نافذة ، ووفقنا لما تحبه وترضاه ، وامنحنا من لدنك علمًا نافعًا ، وفهمًا راجحًا ، وبصيرةً ثاقبة ، لنتدبر آياتك ، ونستخرج من كنوز كتابك ما يُقوّم السلوك ، ويزكّي القلوب إنك أنت العليم الحكيم

اللهم صل وسلم على من بعثته رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، والحمد لله أولًا وآخرًا ، وظاهرًا وباطنًا ، على نعمٍ لا تُحصى، وآلاءٍ لا تعد ، حمداً يليق بجلال وجهه ، وعظيم سلطانه ، ومبلغ رضاه .

أ فقد أذله نبي الله سليمان عليه السلام ونكسه في بابل

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَباً ﴿٨٥﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً ﴿٨٩﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً ﴿٩٢﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً ﴿٩٧﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضاً ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاء عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً ﴿١٠١﴾

الكهف

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً ﴿٨٣﴾ الكهف



. . . المسؤول هو نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم و السائل أهل مكة بلسان اليهود وخاصة أن الأمور التي سئل عنها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي الروح[أ] وفتية أهل الكهف[ب] والرجل الطواف لا يوجد للوثنين من أهل مكة علم بها فعلمها عند أهل الكتاب من اليهود وقد كان هذا الحوار في مكة المكرمة[ج] قبل الهجرة وقت نزول الآيات بين ظهراني قريش

وَيَسْأَلُونَكَ

وما كانت الإجابة على الأسئلة إلا من دلائل النبوة فما اختارها اليهود إلا من دفائن كنوزهم الثمينة فلا العرب أو غيرهم يعرفون إجابات الأسئلة فهذا من علم خاصة الخاصة من أهل الكتاب و لا يعرف إجابتها إلا هم فقط – كما يظنون – فهم يعدون أنفسهم هم فقط أصحاب العلم السماوي الذي أُنزل من الله عز وجل على رسلهم فقط وهذه الحادثة والقصة دليل على صدق رسالة نبينا ورسولنا محمد ﷺ ولو كان السائل ومن دله على السؤال ذو لب وحكمة لكفاه هذا الدليل على صدق رسالة محمد ﷺ فلو كان في الإجابة أي خطأ أو حتى نقص لأقامت قريش واليهود الدنيا ولم يقعدوها ونحن لم نسمع بذلك قط لأنهم ينتظرون أي زلة أو خطأ يذكره أو يفعله المصطفى ﷺ وقد خاب فألهم وظنهم .

أ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿الإسراء: ٨٥﴾

ب ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ . . .الكهف

ج مكة المكرمة قد تكون مرجع إسناد زمني لحركة ذو القرنين في رحلاته الثلاثة التي سنتكلم عنها إن شاء الله عز وجل



وعادة مثل هذه العلوم ذات السقف السامق[أ] التي تتحدث عنها التي لم تطلها شائبة بتغيير أو تبديل تكون محفوظة بين يدي كبرائهم من رجال الدين لديهم يحتفظوا بها ولا يضيعوها كما نظن أو نعتقد [ب] ولا تكون بيد العامة من أهل الكتاب خوفا من تداولها بين الناس فهذه الأسئلة وأمثالها من العلوم النفيسة لديهم والتي تندرج تحت علوم (سري للغاية) فلو علمها العامة من الناس لقوضت أركان دياناتهم المشوبة كما يفعل عصابة الكاردينالات والبابا في روما حيث يخبئون في سراديب كنيسة نبيهم المزعوم بولس[ج] الدين الحق دين عيسى عليه السلام دين التوحيد الذي نزل من الله عز وجل عليه .

أ عالية المستوى

ب فهم يكتمون الحق لمآرب في نفوسهم لإضلال الناس وتقديرا لما تقتضيه مصالحهم ومن ذلك معرفتهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى قبل بعثته

- ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة١٤٦
- ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمُ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ الأنعام٢٠
- ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ الشعراء

ج كذبوا فما بعث الله عز وجل بعد عيسى عليه السلام بنبي سوى محمد صلى الله عليه وسلم

- ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ الصف٦
- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٩/ ٤٠) قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنا أولى الناس بعيسى الأنبياء أبناء علات وليس بيني وبين عيسى نبي" (صحيح)

ودل على ما قلنا سابقا أن فريقا منهم ممن اطلع على الحق الدفين والمخبأ الثمين لديهم لا يلبث إلا أن يكون مؤمنا صادعا بالحق بالسمع والطاعة والإيمان لرب العالمين ويتضرعوا إلى الله عز وجل بأن يكرمهم يوم القيامة بإيمانهم وكفرهم بالطاغوت ويغفر لهم ذنوبهم وان يكونوا من الشاهدين على الناس .

﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ المائدة٨٣

فأسئلتهم الثلاثة للحظة ما قبل السؤال (**وخاصة فيما يتعلق بذي القرنين موضوع البحث**) كانت مجهولة الإجابة عند عامة الأمم ومنهم العرب ومعروفة عند خاصة علماء وأحبار اليهود فقط .

أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿الشعراء: ١٩٧﴾

عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ:

بمجرد سؤال اليهود بلسان أهل قريش عنه حيث أن خبره غير منتشر بين العامة وهو معروف فقط عند الخاصة من اليهود فإنهم يتكتمون عنه لأمر جلل فهناك أشياء يعلمونها عنه ولا يريدون إخبار الناس بها ؟ !

ذي : بمعنى (الشخص) الذي يمتلك صفات معينة (ذات شرف ومكانة) وله علاقة خاصة بها ، فهو إشارة إلى شخص مفرد مذكر . (غائب غير موجود)

(ويتبع غالبا كلمة " **ذي** " : شيء محدد يختص به أو صفات معينة ومحددة وذات طابع خاص متفرد تكاد لا تكون إلا لهذا الشخص) ، فهذه الصفات أو الأشياء المحددة تميز صاحبها عن غيره وينفرد بها عمن سواه بل لا



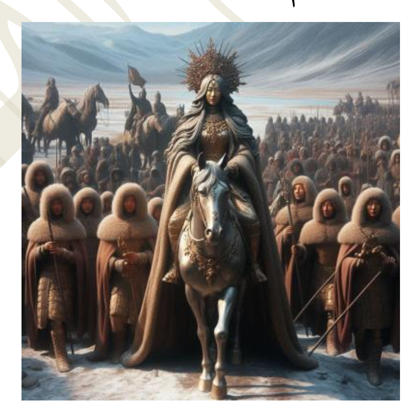
تنطبق إلا على ذلك الشخص (فيكون عند ذكر " ذي " التركيز أكثر على صفات محدد وخاصة للشخص أكثر من التركيز على صاحبها) [أ] فذي القرنين ليس اسما حقيقيا بل وصفا لمجموع ما اتصف به من صفات .

وغالبا ما تكون الألقاب والكنى للشخصيات المحورية لأصحاب ملة ما معروفة ومميزة عند أصحابها ومجهولة عند غيرهم فشخصية ذو القرنين لا يعرفها إلا اليهود ولا يعرفها العرب .

فعلينا أن نسلم أن ذا القرنين غير معروف لدى أهل مكة فما النفع من سؤال معروف الإجابة عليه ودليل ذلك كثرة اللغط حول صاحب هذه الشخصية حتى يومنا هذا فذي القرنين موضوع حديثنا قد وقع فيه الخلاف حتى هذه اللحظة لجهل الناس عامة فيه وأما الذين يعرفون من هو حقا فهم خاصة الخاصة من اليهود لأنه منهم

من هو ذو القرنين

فقد قيل أنه قورش الفارسي : ، كان قورش زرادشتيا إلهه أهوراما زدا قتلته امرأة من نسل يأجوج ومأجوج اسمها توماريس ووضعت رأسه في برميل من الدم



[أ] هذه الملاحظة ستساعدنا لاحقا للربط بين سليمان عليه السلام المتفرد بصفات لم يمتلكها غيره و ذي القرنين



وقيل أنه الإسكندر اليوناني: كان يتبع الديانة الهيلينية متعددة الآلهة أبرزها زيوس وأبولو وهرقل وكان شاذا جنسيا ويقر التاريخ أنه كان على علاقة مع هيفايستيون أحد قادة جنده وصديقه

وقيل أنه مصري : أعتقد لأن أحد ملوكهم الذي سأشير إليه لاحقا فقد إنتصر على يأجوج ومأجوج قبل ذو القرنين ب ٢٠٠ سنة تقريبا بل مهد له حكم العالم ولكنه لم يلبث طويلا حتى قتلته زوجته خوفا على وراثة العرش لابنها وسأشير له لاحقا في هذا البحث وفي بحث يأجوج ومأجوج .

وقيل انه من عرب اليمن : وقد يكون اللبس الحاصل بسبب أن سليمان عليه السلام والد ملوكهم من التابعة الحميريين من نسل زوجه ملكتهم بلقيس وسأتكلم في آخر البحث عنهم إن شاء الله .

وقيل أنه ملك من الصين . . .

فمعرفة صفات ذو القرنين تكشف سر صاحب هذه الشخصية وتزيل كل اللبس حوله

شخصية ذو القرنين شخصية فريدة بين الملوك سهلت علينا البحث عنه ومعرفة كنهه وصاحبها فالأصل أن يكون في زمنه الملك الأعظم في الأرض الذي لا يدانيه ملك **وأن يأفل بريق جميع الإمبراطوريات وتضعف وبشكل معاكس إذا مات فإن الملوك والإمبراطوريات تظهر هنا وهناك متنازعة متنافسة فيما بينها على تركته**

وذو القرنين له خصيصة أخرى أنه **ذو القرنين** ؟ ! !



بدأت الفكرة تتبلور حول صاحب شخصية ذو القرنين بعد قراءة تاريخية حول شعوب البحر ودورهم في غزو العالم وإفناء الحضارات كاملة في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وشرق وجنوب أوروبا سنة ١٢٠٠ ق.م ودور رمسيس الثالث في وضع حدا لهذه المحرقة الحضارية التي سطرها وسطر أمجاده في معبد هابو لكن زوجته خطفت منه بريق المجد طمعا بحكم ولدها على كرسي حكم مصر مما تسبب في إنشغال مصر داخليا وابتعادها عن السيادة العالمية .

فبعد موت هذا الملك المصري العظيم[أ] – الذي لم يأخذ حقه كما يجب في صفحات التاريخ الذي واجه أكبر خطر حضاري قديم الذي كاد أن يغير معالم الخرائط السياسية الديموغرافية للعالم كله حتى يومنا هذا – كانت المنطقة يملؤها فراغ سياسي وعسكري أدى إلى نشوء ممالك صغيرة بدأت بالصراع فيما بينها وكان ذلك من حظ مملكة طالوت وبعده مملكة النبي داود عليه السلام وبعده مملكة ابنه النبي سليمان عليه السلام بالنشوء والتوسع والتمدد على حساب الممالك الأخرى مما جعل نبي الله سليمان عليه السلام في مواجهة إحدى خروجات هذه الشعوب الهمجية التدميرية مرة أخرى – شعوب البحر "يأجوج ومأجوج" – ووضع لها حدا ستمتد حتى قبيل قيام الساعة

هنا وضعت نبي الله سليمان عليه السلام على شريحة الإختبار إما يكون هو ذو القرنين وشعوب البحر هم يأجوج ومأجوج أو لا يكون وبدأت أجمع الأدلة التاريخية والزمنية التي توافقت ١٠٠٪ مع كونه ذو القرنين وقد

[أ] أول من واجه يأجوج ومأجوج وانتصر عليهم قبل ذو القرنين وكان ذلك بما يقارب ٢٠٠ سنة



أسهبت وفصلت ذلك في "سلسلة يأجوج ومأجوج" ولا أرى داعيا في أن أفصل عنهم مرة ثانية هنا ولكني أوجزت الأهم وما يفيدنا هنا وسأدرج أدلة أخرى هنا إن شاء الله عز وجل .

من الملاحظ أن زمن نبي الله سليمان عليه السلام إنهيار الحضارات وأفولها وضعفها واستمر هذا التردي إلى موت سليمان عليه السلام وبعدها نهضت الحضارات مرة واحدة في عدة مناطق من العالم القديم في تنافس على ملك نبي الله سليمان عليه السلام وسرقة إرثه .

فقد تميز ملك نبي الله سليمان عليه السلام بطابعٍ ملك شموليّ فريد ، جمع بين النبوة والسلطان ، حيث منحه الله تعالى قوة وهيبة وسيطرة لم تُعطَ لأحدٍ غيره ، فخضعت له الإنس والجن والطير والريح ، وانتظمت في مملكته القوى الطبيعية والخارقة ، مما جعل عصره يخلو من أي إمبراطورية قوية تنافسه أو توازي نفوذه . وقد جاء ذلك استجابةً لدعائه الخالص

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾(ص: ٣٥)

مما يفيد أن زوال هذا الملك وتمزقه بعد وفاته لم يكن ضعفًا ، بل جزءًا من سنّة إلهية اقتضت أن يظل ملكه حالةً فريدة لا تتكرر ولحكمة بليغة في نفس سليمان عليه السلام وضحنا جوانب منها في بحثي ("قرني الشيطان" و "الدجال جليس سليمان عليه السلام") .

فما هي الصفات الخاصة التي يتميز بها نبي الله سليمان عليه السلام وغير موجودة في غيره مما أهلته لحمل لقب ذو القرنين ؟ ! .



بداية

كما قلنا سابقا أن كثيرا من الناس يعرف نبي الله عز وجل سليمان بن داود عليهما السلام بالصورة العامة ولكن اليهود وحدهم من يعرفون خصوصيته فكان جواب نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم لهم أيضا خاصا لا يعرفه أحد سواهم [أ] .

فالسؤال الموجه للرسول ﷺ :الذي جاء نصه في «تفسير الطبري» (١٧/ ٥٩٣ ط التربية والتراث):

«سلوه عن فِتية ذهبوا في الدهر الأوَّل، ما كان من أمرهم فإنه قد كان لهم حديث عجيب. **وسلوه عن رجل طوّاف، بلغ مشارق الأرض ومغاربها**، ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هو؟

فكان جوابه ﷺ حول الرجل الطواف الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها بالقرآن مقتضبا :

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ

أ . . . كما كان الحوار (المشفر) الذي دار بين الخليفة عمر بن الخطاب وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما حول الباب وكسره



لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ الكهف

فلفظة ذو القرنين جاء بها الوحي ولم يسألوه به ولو أجاب إلى هنا لكفى ورد أهل قريش ومن خلفهم من اليهود على أعقابهم خائبين ، فلقب –ذو القرنين– شخصية عقدية محورية لدى اليهود لا يعرفها إلا خاصتهم فقط وكأني بجواب الوحي لهم على لسان نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم عندما ذكر لهم " ذي القرنين " أنه يقول لهم . .

﴿ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ الحجرات١٦

ولا يعقل أن يكون جواب سيدي محمد ﷺ لمن سأله من قريش ومن خلفهم اليهود مبهما فهم أرادوا بأسئلتهم امتحان صدق الرسول ﷺ وتعجيزه والأصل أن يكون جواب سيدي محمد ﷺ الموحى له به واضحا بينا لا لبس فيه .

﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ الأعراف٥٢

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴾ طه١٣٣

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ الإسراء٤١



ولكن الوحي ربط بين ذو القرنين ب (التمكين وما أوتي من أسباب) تمكنه من الخلافة في الأرض والتطواف على الأمم فيحكم فيها بما أمر الله عز وجل به وبما نهى عنه وكأن كل ذلك له علاقة بهذا الوصف (ذو القرنين) أو أنه أحد أسباب تسميته .

فالجواب الإلهي لم يقف عند (ذي القرنين) فقط بل تعداها وهذه الإضافة لتأكيد لما عندهم من علم أو تصحيح لما وقعوا فيه من خطأ أو زيادة بعلم جديد هم يجهلوه أصلا وحتى تبرئته مما نسبوا له ما لا يحق وقد بينا سابقا أن اليهود اختاروا أسئلتهم بدقة من خالص علومهم التي لا شائبة فيها فالجواب بذي القرنين لم ينكروها **وهذا دليل على أن هذه التسمية معروفة لخاصتهم**

. . . وكان هذا أحد الأسباب القوية للبحث عن شخصية ذو القرنين في بني إسرائيل خاصة فهو منهم .

وذو القرنين ما طاف مشارق الأرض ومغاربها إلا بعد أن نال هذا اللقب العظيم لأمور عظيمة فعلها أو يملكها فذو القرنين لقب أشتهر به وعُرف به بين الشعوب والقبائل القديمة التي كان يصلها والتي كان يحكمها فما إن يصل إلى مكان حتى ينادونه بهذا اللقب بذي القرنين[أ] .

﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ **قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ** إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾﴾الكهف

أ لو وجدت دراسة وافية لشعوب المناطق التي وصلها ذو القرنين تاريخهم القديم وآثارهم وحتى أساطير فقد يوجد بين ثنايا تلك البحوث والدراسات بعضا من حل ألغاز حقيقة ذو القرنين .



فالقرنين اللذين كسرهما وألجمهما سليمان عليه السلام

قرن الإنس (الجسد) وهو الدجال وقرن الجن وهو إبليس لفقب "ذو القرنين" ليس وصفاً شكليًا . . . بل لقب انتزعه لكسر قرني الشر

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ {فصلت: ٢٩}



وكان ذلك في فتنة جلوس الجسد على كرسي سليمان عليه السلام وقد أشرنا لهذه الحادثة في بحث " الدجال جليس سليمان عليه السلام " وفي بحث "قرني الشيطان" **فسبب التسمية كما دلت الآية كانت قبل مواجهة يأجوج ومأجوج وقبل حادثة الردم ؟ ! !**

. . . . . . " ولا يعنى هذا أن يأجوج ومأجوج ليسوا أحد قرون الشيطان التي يحركها إبليس للإفساد في الأرض وهذا لا يلغي فرضية أن سليمان عليه السلام كسر قرني الشيطان وأدواته وهم الدجال ويأجوج



ومأجوج[أ] – التي أشرنا لها في بحث **الدجال جليس سليمان عليه السلام** وبحث قرني الشيطان ولكن للدقة العلمية أن سبب تسمية ذو القرنين والله أعلم أنه هو الذي كسر وألجم واستطاع الوقوف أمام فتنة الدجال وإبليس في حادثة جلوس الجسد على كرسي سليمان عليه السلام في بابل وقد تكلمنا عنها في بحث **الدجال جليس سليمان عليه السلام** .

ذِي الْقَرْنَيْنِ :

هذا اللقب – الوصف (جامع لصفات "ذي القرنين" ووظيفته) وفيه إشارة لأعظم عمل قام به وهو القضاء قرني الشر والفتنة في بابل

قرن الإنس – الدجال (الجسد)

وقرن الشيطان إبليس ومعاونيه ومعاونيه من الشياطين

ووأد الفتنة التي حاولت الإنقلاب والجلوس على كرسيه و للسيطرة على مملكته انطلاقا من بابل .

هذا اللقب لقب تشريف وتعظيم لصاحبه بل هو أشرف الألقاب وأعظمها له وهذا اللقب ليس فيه أي امتهان وتنقيص من الكرامة والمكانة لأنه لا يجرأ أي من الشعوب على مناداة صاحبه إلا بألقاب التشريف والتعظيم لما

[أ] قرني الشر (قرن الجن "الشيطان" إبليس وقرن الإنس الدجال) وقرني الشيطان (الدجال ويأجوج ومأجوج)



ملك تحت يديه من سلطان وقوة أيده الله عز وجل به ويكفي هذا اللقب تشريفا لصاحبه أن ناداه الله عز وجل به " قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ" .

فقد تناول الناس فرضيات لسبب هذه التسمية بين الرفع والخفض وبين التكريم والتجريح

فهناك من قال أن ذو القرنين لان له قرنين حقيقين نابتين على جانبي رأسه (مثل القرون الحيوانية) . . . وهذا الفرض أستبعده نهائيا فهذه صفة خلقية مذمومة لا تجرؤ الشعوب على مناداته بها – إذا كان له قرنان حقيقيان – وهو من هو من المكانة والملك والنبوة وقد جاء في القرآن الكريم أن الشعوب كانت تلقبه بهذا اللقب تشريفا وتعظيما له لكي يساعدهم وليس تحقيرا أو إمتهانا لشخصه " قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ . . . ."

وهذه الصفة أستبعدها لرجل بلغ منزلته وقدره فقد كرمه الله عز وجل بذكره في قرآنه العظيم في حين أسقط ذكر أسماء كثير من الأنبياء ليس إلا أن له فضلا و تشريفا عليهم[أ].

أ

- تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿البقرة: ٢٥٣﴾
- وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿النساء: ١٦٤﴾
- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿غافر: ٧٨﴾
- ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ الإسراء٥٥



في حين وجدت على النقيض وأنا أبحث في الحضارات الوثنية القديمة (مثل البابلية ، الآشورية ، والمصرية القديمة والكنعانية) ، كانت رمزية القرون عندهم تُستخدم للقوة أو السلطة ، أو الربوبية أو جميعها فكانت آلهتهم وحتى الوحوش الخرافية عندهم و الجن و الشياطين كانت كلها لها قرون ومن مبدأ تقليد آلهتهم تزينوا بالقرون تعظيما وتقليدا لسادتهم وكبرائهم وعظمائهم وآلهتهم حتى كانوا يعتمرون في الحرب قلنسوة لها قرنان (وكأن قلنسوة القرون كانت رمزا للسيادة والسلطة والتحكم والقوة) **وأجزم أن أي تمثيل أو تصوير فيه قرون قديما أو حديثًا إنما له خيوط ممتدة لعبادة الجن والشياطين والعبادات الباطنية .**

و ذو القرنين هذا الرجل موحد لله عز وجل أستبعد حتى في ملبسه ومظهره أن يقلد الديانات الوثنية كفعل رسولنا الكريم ﷺ في مخالفة الكفار بل أكاد أجزم أنه حاربها وحاول قدر استطاعته أن يمحوها عن الوجود فسبيل الأنبياء واحد هو سبيل الله عز وجل الذي وضحه لنا على ألسنة أنبيائه فكل ما نطق به رسولنا محمد ﷺ هو نفسه ما نطق به كل الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلوات وأتم التسليم فالله ﷻ واحد لا يتغير أو يغير سبيل عبادته بتغير الزمان أو المكان .

وهناك من قال لأنه وصل حواف الأرض وأطرافها فهو الرجل الطواف الذي جاب الأرض طولا وعرضا فقرني الأرض هي حواف اليابسة (آخر العمارة) من جهة المغرب ومن جهة المشرق على الأرض ومن جهة الشمال ومن جهة الجنوب

- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ النمل ١٥



وكذلك أستبعد تسميته بذي القرنين لتطوافه في الأرض ووصوله إلى مشرق ومغرب الأرض فالأرض لها مشارق ومغارب كثيرة وكذلك لها مطالع ومهابط كثيرة لا يمكن حصرها لكروية الأرض ولحركتها المستمرة حول نفسها .

وكذلك فإن الشعوب تعرفه بهذا اللقب قبل أن يصل إليهم و كانت تناديه بذي القرنين وكان بعد لم ينهه تطوافه ورحلاته [أ] ، فالتطواف في الأرض وبلوغ حواف اليابسة (آخر العمارة) هي من صفات ذو القرنين الرجل الطواف الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها الذي أراد أهل قريش ومن ورائهم اليهود معرفة نبوءه ولكن ليست هي سبب التسمية ؟ !

تحديد ملك نبي الله سليمان عليه السلام

ففي قصة الهدهد وسليمان عليه السلام وكأنها إشارة إلى أن أقصى العمارة جنوبا كانت جهة اليمن ولو أخذنا نصف قطر حول مركز عاصمة مملكة نبي الله سليمان عليه السلام الموجودة في القدس بنفس البعد عن مملكة سبأ لكانت العمارة والمدنية والحضارة زمن نبي الله سليمان عليه السلام **تتركز** في الدائرة الموضحة في الصورة التالية

أ بعد المسافات بين أطراف مملكته كانت تقتضي أن يكون شخصية ذو القرنين هو نبي الله سليمان عليه السلام فالتطواف بين ولاياتها المترامية كانت بحاجة إلى رجل يتنقل بينها بسرعة ولا يوجد غيره قادر على ذلك .





ولا يمنع تواجد أقوام خارج هذه الدائرة على أطرافها ولكن ليس بمدنية وحضارة دائرة المركز وكما أسلفنا فإن المدنية والحضارة لم تكن منتشرة على سطح الأرض كما هو اليوم فكلما ضاقت دائرة المدنية والحضارة عبر التاريخ والعصور كلما قلت مشارق الأرض ومغاربها ، وأكاد أجزم أنه لا يوجد شخص حكم الأرض كلها من مشرقها لمغربها ومن شمالها لجنوبها فحتى سليمان عليه السلام أين كان عن شعوب شرق ووسط آسيا وإفريقيا والأمريكيتين وأستراليا فـ**التمكين لا يعني الإحاطة الكاملة ، بل التحكم فيما يخصّ المهمة الإلهية فقط** ؟!!!



وقيل في سبب تسميته أن القرن لقب لذي السيادة وسليمان عليه السلام ذو قرنين ساد قومه بالنبوة والملك

وهذه قد تكون أحد أسباب تسميته الرئيسة فالقرن أعلى الشيء ورأسه وأعلى السلطات الدينية والدنيوية هي النبوة والملك .

فقد ساد وساس العباد والبلاد دينيا ودنيويا فكان مُمَكّنا في ملك من الأرض وهذا وصف لم يوصف به أحد إلا ذو القرنين ويوسف عليهما السلام قال تعالى

﴿ . . . وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ . . . ﴾ يوسف ٢١

﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ . . . ﴾ يوسف ٥٦

﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ الكهف ٨٤

"**إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ**" أجد في هذه الآية

أولا – تحديد مكان التمكين في الأرض فلم يُمكن في السماء ذو القرنين أي ليس له سلطان في السماء كأن يتحرك فيها كيفما شاء ولكن كان يصعد فيها إلى قدر تحمله الشخصي الفسيولوجي خلالها إما بواسطة الريح المسخرة له أو حمله بواسطة الجن والشياطين أو بما أوتي من علم وسنتحدث عن هذا لاحقا إن شاء الله . . . ولكنه لم يسافر عبر النجوم كما يدعي البعض .

ثانيا – حتى أن التمكين ليس للأرض كلها فلم يقل الله عز وجل " إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ الْأَرْضِ" فالتمكين كان لجزء من الأرض **خاصة ولما يحتاجه** أي ليس له سلطان على الأرض كلها فمثلا التحكم في حركة الأرض لم يكن لذي القرنين له عليها سلطان فهذا شكل من أشكال التمكن من الأرض و قس على ذلك حركة المياه في الأنهار أو

حركة الصفائح التكتونية أو ثوران البراكين أو الزلازل والتمكن من الأرض أي التحكم بكل أقواتها وحياتها وأمنها وحركاتها وهذه صفات الربوبية لذي الجلال والإكرام ملك الملوك رب العالمين التي لا تنبغي لسواه وما سليمان عليه السلام إلا بشر مخلوق وما كان حاكما لكل الأرض كما نوهنا بإشارة سابقة .

وقيل سبب تسميته بذي القرنين لأنه ساد وساس القرنين المكلفين (المخيرين) الإنس والجن والغير مكلف الحي منها والجماد كالطير والنمل وباقي دواب الأرض وحتى الرياح والمعادن (المسيرين) فقد كانت مسخرة له

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم **مِّن قَرْنٍ** هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴾ ق٣٦

﴿ قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُونَ ﴾ الأعراف٣٨

﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ النمل ١٧

فالإنس والجن هما الأمتان اللتان ساسهما وسادهما ذو القرنين نبي الله سليمان عليه السلام سيادة مطلقة في الأرض بعد فتنة بابل وتمكن منهما وليس يأجوج و مأجوج . . . . فنبي الله سليمان عليه السلام ذو القرنين كان معروفا بهذا اللقب ومشهورا به قبل أن يصل إلى بلاد يأجوج و مأجوج بدليل مخاطبة أهل دون السدين له بذي القرنين حال وصوله إليهم

﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا * **قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ** إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ الكهف



ولذي القرنين من اسمه نصيب في أن أصله من قرنين كريمين فقد كان كريم الأب والأم من أهل بيت ذو شرف و دين ونبوة وملك (أهل مقام وسيادة دينيا و دنيويا)

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ النمل ١٩

جاء في سنن ابن ماجه

"قال رسول الله ﷺ قالت أم سليمان بن داود لسليمان يا بني لا تكثر النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة"

فهذه أمه العابدة الزاهدة عن النوم ليلا لعبادة ربها تنصح نبي ورسول وتبين له الأسباب وما ذلك إلا لفضل تلك الأم

وقيل أن سليمان عليه السلام سمي بذي القرنين لأن كان له ضفيرتان من الشعر، فقد ذكر الثعلبي وغيره أن الضفائر قرون الرأس فقد يكون له ضفيرتان من الشعر كضفائر اليهود هذه الأيام. ولا أعتقد أن صفته الشكلية بذي بال وشأن عظيم ليكتسب لقبه من شكله فقط بل ما اكتسبه إلا لفعل عظيم جلل حتى وإن كان لذي القرنين من اسمه نصيب في شكله .



ذو القرنين هو نموذج قرآني سنني، لا أسطوري، نال لقبه بعد قهره قرني الفتنة : إبليس والدجال، وجمعه بين النبوة والملك، فاستحق تمكينًا ربانيًا مشروطًا بمهمة، لا سيطرة مطلقة عامة، بدأ بإصلاح النفس وقهر الباطن (الجسد / الدجال وإبليس)، ثم إقامة العدل في الأرض بوحيٍ وحكمة، فجعل منه الله عز وجل رمزًا للخلافة العادلة وشيفرةً لسُبل التمكين الحق.

سليمان ﷺ عند اليهود

نبي الله سليمان ﷺ غمطه اليهود وأجحفوا حقه هو وأبوه وأنكروا عليهما الرسالة والنبوة ومع نكرانهم لهذا المقام العظيم إلا أنهم لا ينكرون ملك و سلطان نبي الله سليمان ﷺ على ملوك الأرض

الملوك ١٠ — ٢٣ فتعاظم الملك سليمان على كل ملوك الارض في الغنى والحكمة

أخبار الأيام الثاني ٩ — ٢٣ وكان جميع ملوك الأرض يلتمسون وجه سليمان ليسمعوا حكمته التي جعلها الله في قلبه .

الملوك الأول ٣- ٥ في جبعون تراءى الرب لسليمان في حلم ليلا . وقال الله اسأل ماذا أعطيك[أ] ٦ فقال سليمان انك قد فعلت مع عبدك داود أبي رحمة عظيمة حسبما سار أمامك بأمانة وبر واستقامة قلب معك فحفظت له هذه الرحمة العظيمة وأعطيته ابنا يجلس على كرسيه كهذا اليوم ٧ والآن أيها الرب الهي أنت ملكت

أ هذا يفند روايتهم عن عدم نبوته فسليمان عليه السلام يوحى له كما يوحى للنبيين



عبدك مكان داود أبي وأنا فتى صغير لا أعلم الخروج والدخول ٨ وعبدك في وسط شعبك الذي اخترته

شعب كثير لا يحصى ولا يعد من الكثرة ٩ فأعط عبدك قلبا فهيما لأحكم على شعبك وأميز بين الخير والشر

لأنه من يقدر أن يحكم على شعبك العظيم هذا ١٠ فحسن الكلام في عيني الرب لان سليمان سال هذا الأمر

١١ فقال له الله من اجل انك قد سالت هذا الأمر ولم تسال لنفسك أياما كثيرة ولا سالت لنفسك غنى ولا

سالت انفس اعدائك بل سالت لنفسك تمييزا لتفهم الحكم ١٢ هوذا قد فعلت حسب كلامك . هوذا أعطيتك

قلبا حكيما ومميزا حتى انه لم يكن مثلك قبلك ولا يقوم بعدك نظيرك ١٣ وقد أعطيتك أيضا ما لم تسأله غنى

وكرامة حتى انه لا يكون رجل مثلك في الملوك كل ايامك ١٤ فان سلكت في طريقي وحفظت فرائضي

ووصاياي كما سلك داود أبوك فاني أطيل أيامك .

روى الإمام أحمد وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم في مستدركه

عن عبد الله بن عمرو عن النبي أن سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثا سأل الله

حكما يوافق حكمه وملكا لا ينبغي لأحد من بعده وأنه لا يأتي هذا المسجد أحد إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته

أمه.



الموافقات بين سليمان بن داود عليه السلام وذو القرنين ومقارنة بينهما



بداية سأترك الدليل التاريخي عند سرد قصة يأجوج ومأجوج وذو القرنين وسأتكلم هنا عن أدلة قرآنية وحديثية إن شاء الله عز وجل

١ -صاحبا رسالة يُعَلِّمان الناس أن علامات الساعة وعلم الغيب من علم الله عز وجل وحده



كل منهما قائد رباني يستخدم سلطته لتعليم الناس عقيدة التوحيد وتنزيه الله عز وجل عن مشاركة غيره في علم الغيب .

ذو القرنين :

فهو يعلم أن الردم باق كعلامة من علامات الساعة وعند دكه الذي لا يعلم موعده إلا الله عز وجل[أ] سيخرج يأجوج و مأجوج يعيثون في الأرض فسادا

﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي **فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي** جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً ﴾ الكهف٩٨

سليمان عليه السلام :

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ سبأ١٤

حتى أنه في ممات نبي الله سليمان عليه السلام كان درسا وعبرة لمن كان يعتبر أنه لا يعلم الغيب إلا الله عز وجل

جاء في المستدرك على الصحيحين للحاكم

أ ﴿ **إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ** وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ لقمان٣٤



"عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ، قال : كان سليمان نبي الله ﷺ ، إذا قام في مصلاه رأى شجرة نابتة بين يديه ، فيقول : ما اسمك ؟ فتقول : كذا ، فيقول : لأي شيء أنت ؟ فتقول : لكذا وكذا ، فإن كانت لدواء كتب ، وإن كانت لغرس غرست ، فبينما هو يصلي يوما إذ رأى شجرة نابتة بين يديه ، فقال لها : ما اسمك ؟ قالت : الخرنوب ، قال : لأي شيء أنت ؟ قالت : لخراب هذا البيت ، قال سليمان ﷺ: اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الإنس أن الجن لا تعلم الغيب ، قال : فنحتها عصا فتوكأ عليها ، قال : فأكلتها الأرضة فسقط فخر فوجدوه ميتا حولا ، فتبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن عباس يقرؤها هكذا ، فشكرت الجن الأرضة فكانت تأتيها بالماء حيث كانت . هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه"

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴿سبإ: ١٤﴾

٢ -حَمْدُ الله وشكره على ما آتاهما الله عز وجل وأسبغ عليهما من نعم

المُلْكُ لا يُفسد النفوس المؤمنة ، بل يجعلها أكثر خضوعًا لله، واعترافًا بنعمه فخُلق التواضع عند الملوك الربانيين ، يبرز مظهرًا مهمًا من مظاهر **الإيمان العملي بالربوبية وشكر النعمة** فالمؤمن الحق كلما اتسعت يده بالتمكين، ازداد تواضعًا وانكسارًا بين يدي المنعِم ، ونسب الفضل لله عز وجل دون تعالٍ أو غرور فكلاهما نسب النعم والتمكين والفضل التي أولاهما بها الله عز وجل لله وحده ولم يكن ذلك مدعاة للفخر أو الغرور أو الزهو بل كانت مدعاةً للحمد والشكر .



ذو القرنين :

حمد الله عز وجل وشكره لأنه عرف أن ما لديه من قدرات من الله عز وجل وحده فلم يغتر بها ولم ينسبها لنفسه

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ . . . ﴾ الكهف ٩٥

فلم يقل سأعمل أو سأحاول لأن المحاولة منسوبة لنفسه البشرية التي تحتمل الفشل

وهذا من أشكال حمد الله عز وجل و شكره على نعمه التي وهبها الله عز وجل له

كذلك لو دققنا في اللفظ القرآني وردت كلمة مكنِّي وهي أسهل لفظا من كلمة مكنني ، وذلك لأن التمكين من الله عز وجل وإذا كان التمكين من الله عز وجل فإنه يأتي بيسر و سهولة

سليمان عليه السلام :

﴿ . . . اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ سبأ ١٣

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا[أ] مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ النمل ١٩

﴿ فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ النمل ٣٦

[أ] تبسم ابتداءا وضاحكا انتهاءا وقد يكون المعنى بين الإبتسامة والضحك، فالحركة التي أبداها فيها أكثر من الإبتسامة وأقل من الضحك .

﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ النمل ٤٠

"حمد النعمة" ليس مجرد شكر لفظي ، بل هو منظومة أمن روحي تحفظ النفس من انفجار "التسلط الذاتي" . فالشكر صمّام أمان نفسي يمنع "انفجار الطغيان" داخل نفس الإنسان المُمكَّن.

كما أن نسب الفضل لله لم يكن تديّنًا شكليًا ، بل كان وسيلة لتثبيت النعمة واستمرارها ، وكأن الشكر هو القيد الإلهي الذي يربط النعمة بصاحبها ، فإن فُقد ، انفكت النعمة .

٣-يعرضوا على الشعوب إما الإسلام أو الحرب

لا جزية أو هدية أو سلم مع الكفر ، ولا أجر على الإسلام : دين الله لا يُشترى ولا يُساوَم عليه فنلاحظ أنه يظهر الخط التوحيدي الصارم في نهجهما فلا مكان لمهادنة الكفر ، ولا للتكسب من فالتمكين في الأرض وسيلة لإقامة دولة التوحيد ، لا لبناء مجد شخصي .

ذو القرنين:

﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾﴾ الكهف



﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ[أ] فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ الكهف

سليمان عليه السلام:

﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ[ب] ﴿٣٧﴾ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ [ج]﴿٣٨﴾ النمل

في سياق الآيات نجد أن ذو القرنين وسليمان عليه السلام لم يكونا فاتحين توسعيين ، بل مهندسيْن لعقيدة التوحيد ، والتمكين ليس سلطة سياسية بل اختبار عقائدي لثبات خط التوحيد .كلاهما رفض أن تكون الهدايا والجزية بديلًا عن العقيدة ، فالمال لا يُطهّر الكفر ، ولا يؤسس للسلام مع الباطل .

في نظرهما ، السلم الحقيقي لا يكون إلا بعد هدم باطن الجاهلية لا التفاوض معه ، وهذا يُمثل عقيدة الانتصار قبل السلاح.

[أ] خير مما ستعطوني

[ب] العرض الأول من مملكة سبأ لنبي الله سليمان أن يبقوا على الكفر وإرسال هدية " جزية " للمراوغة

[ج] عندما قبلوا بالإسلام وجاؤوا مسلمين



٤ -ملكان (خليفة) بيدهما العقاب (التعذيب) والثواب ونبيان صاحبا رسالة سماوية يبلغا رسالة من الله عز وجل و بعكس بعض الرسل

جمعا بين الرسالة والحكم ، فكانا نبيين مُلهَمين، وملوكًا ممكَّنين ، يحملان رسالة ووحي من الله عز وجل وحكم برحمة وعدل لا ظلم فيه ولا طغيان كانا كأنهما وكيلا (خليفتا) الله عز وجل على الأرض

ذو القرنين :

﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً ﴿ ٨٧ ﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ﴿ ٨٨ ﴾ الكهف

أما غيره من الرسل

﴿ فَإنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ آل عمران ٢٠

وقال عز وجل ﴿ . . . فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ الرعد ٤٠

نبوة ذو القرنين

نبوة ذو القرنين تُستدل من عدل الله عز وجل الذي لا يعذّب أمة إلا بعد إرسال رسول يبين لهم الحق من الباطل.

فرسل الله عز وجل الشاهد يوم القيامة على أن الله عز وجل بعثهم في الدنيا ليبينوا للناس طريق الحق ويحذرهم من طريق الباطل والضلال ، فسنة الله عز وجل تجري على كل الأمم بلا استثناء أو محاباة ومن هذا المنطلق

فعذاب الأمم يسبقه رسالة من الله عز وجل ورسول يبلغ رسالة ربه

﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً ﴾الكهف٨٧

﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ﴾الكهف٨٨

فكيف سيعذب ذو القرنين شطر أمة ويجزي العطاء الحسن والقول اليسر لشطرها الآخر دون رسالة مبلغة لهم فهل كان لهذه الأمة نبي قبل ذو القرنين[أ] وجاء يقضي بينهم أو هل هو صاحب الرسالة وآمنت برسالته طائفة وكفرت طائفة فعذب الأولى وأكرم الثانية .

تفسير ابن أبي حاتم – (٩ / ٢٢٩)

عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: "قالت اليهود للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا مُحَمَّد، إنما تذكر إبراهيم، وموسى، وعيسى، والنبيين أنك سمعت ذكرهم منا، **فأخبرنا عَنْ نَبِيٍّ لَمْ يذكره الله في التوراة إلا في مكان وَاحِدٍ، قَالَ: ومن هُوَ؟ قالوا: ذو القرنين**، قَالَ: مَا بلغني عنه شيء، فخرجوا فرحين وقد غلبوا في أنفسهم، فلم يبلغوا باب البيت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات: " وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ " .

تفسير ابن أبي حاتم – (٩ / ٢٢٩)

عَنْ عمر مولى غفرة، قَالَ: "دَخَلَ بعض أَهْلِ الْكِتَاب عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسألوه، فقالوا: يا أبا القَاسِمِ، كيف تقول في رجل كَانَ يسيح في الأَرْضِ؟ قَالَ: لا علم لي به، فبينما هم عَلَى ذَلِكَ إذ سمعوا نقيضاً في السقف، ووجد رَسُول اله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غمة الوحي، ثُمَّ سري عنه فتلا: " وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ ﴾، فلما ذكر السد، قالوا: أتاك خبره يا أبا القَاسِمِ، حسبك" .

[أ] داود عليه السلام



وذو القرنين " سليمان عليه السلام " أداة الله عز وجل في تنفيذ الحكم " تعذيب من ظلم وكفر " و " إكرام من آمن وأسلم وجهه لله وحده "

من صفات النبوة التي اتصف بها ذو القرنين

ذو القرنين يعلم أنه مُمَكّن من الله عز وجل في الأرض وهذا الإيمان المطلق لا يتصف به إلا من له صلة مباشرة مع الله عز وجل "كالرسل والأنبياء" الذي يعلم حقا ما آتاه الله بالمقارنة عما سيواجهه من مجهول هو لا يعلمه .

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً ﴾ الكهف٩٥

ذو القرنين صاحب دعوة ورسالة ملخصها "الإيمان المطلق لله لا شريك له" ونلاحظ أن الظلم والإيمان ذكرتا كمتضادات في قصة ذو القرنين

﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ﴿٨٨﴾ الكهف

أي أن من لا يؤمن إيمانا مطلقا بالله وحده ويكفر بجميع الآلهة والأرباب من دون الله فهو ظالم كافر و مشرك وكل من لا يقبل بالتوحيد يعاقبه ويعذبه.

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُّكْراً ﴿٨﴾ الطلاق

والآية السابقة توضح أن **العذاب النكر** الذي مارسه مع من ظلم لا سكون إلا مع من عتى من الأمم وظلم وكفر

ذو القرنين مقرب عند الله جدا بدليل أنه مطلع على علامات الساعة . وعلم الساعة وعلاماتها لا يعلمها إلا الله ومن اصطفى من خلقه . فلا جبريل عليه السلام ولا محمد صلى الله عليه وسلم ولا أي ملك كان يعلمها إلا بإذنه وما علم ذو القرنين بهذا العلم ووقت حدوث إلا كرامة من الله عز وجل له .

﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً ﴾ الكهف٩٨

ذو القرنين لا يأخذ الخرج وهو الأجر فهو ديدن كل الأنبياء فهم يطلبون أجرهم من الله مصداقا لقوله تعالى

- ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ المؤمنون٧٢
- ﴿ وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَمَا أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ﴾ هود٢٩
- ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً ﴿ ٩٤ ﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً ﴿ ٩٥ ﴾ الكهف

فذو القرنين يقول مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ

وسليمان عليه السلام يقول فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ

﴿ فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿ ٣٦ ﴾ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿ ٣٧ ﴾

النمل



ذو القرنين الله عز وجل يخاطبه مباشرة

﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ[أ] إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً[ب] ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ﴿٨٨﴾ ﴾الكهف

ملك ذو القرنين

﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً ﴾الكهف٨٤

يعاقب ويصفح ويكافئ أمم من أصقاع شتى

﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ﴿٨٨﴾ ﴾الكهف

سليمان عليه السلام :

أ (قلنا + يا " للتكريم " + نبي)[خطاب مباشر من الله للنبي يكلفه بأمر ما] ومثال على هذا التركيب اللغوي القرآني ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ ﴾البقرة٣٥

ب ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ **عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ** فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً <u>وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُّكْراً</u> ﴿٨﴾ ﴾ الطلاق

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الِّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾آل عمران٢١

﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾النمل٣٧

﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾النمل٢١

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾سبأ١٤

﴿ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ص٣٨

ذو القرنين نبي الله سليمان عليه السلام كانا تجسيدًا استثنائيًا لفكرة "الخلافة الجامعة" التي تجمع النبوة بالحكم والتنفيذ، مما يدل على نموذج إلهي نادر ، (ذو القرنين ، نبي الله سليمان عليه السلام) وجهين لسلطان واحد: وحيٌ يهدي وسيفٌ يقيم ، فالوحي يحكم من السماء ، والسلطان يطبّق في الأرض .

٥-العالمية ... توحيد الأرض تحت راية السماء

خلافتهما عالمية تجمع بين الدين والحضارة

ذو القرنين:

إن تنقله في أقطار الأرض دليل على نشر التوحيد في العالم وهذا الرجل الذي يعرف سبك المعادن من زبر الحديد والقطر لا بد أنه نقل هذه التقانة وغيرها لمن كان تحت حكمه من الشعوب وهذا الرجل الخبير يعلم بناء السدود الضخمة من مواد غير تقليدية لهو أهل أن يحكم العالم بقبضة الملك الحديدية وبرحمة النبي ويوحدها تحت حكمه وسلطانه



إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿الكهف: ٨٤﴾

سليمان عليه السلام:

كان له الفضل في نشر التوحيد وعلم السبائك في العالم وعلم هندسة بناء السدود وتوحيد الممالك في العراق ومصر والشام ومنطقة الاناضول واليمن في مملكة واحدة وإقامة مشاريع مائية متشابهة في عدد من المناطق بنفس التقنية وبنفس المواد

ومن آثار العالمية ظاهرة الإنتشار الواسع النطاق للصناعة الحديدية وبشكل متزامن في كل من أوروبا وآسيا وأجزاء من إفريقيا في نفس الوقت ولا يمكن ذلك إلا بوجود وسيلة عابرة للقارات وهذه الوسيلة لا أراها إلا مملكة موحدة قوية تهيمن على كل هذه الأراضي معا ولا تجدر أن تكون هذه المملكة إلا مملكة سليمان عليه السلام مملكة ذو القرنين ، ولكن كان استخدام الحديد تفاوت أهميته من منطقة لأخرى ومن نوعية لأخرى ولذلك تجد التفاوت في نوعية الحديد المستخدم في الدول المختلفة في العصر الحديدي ومدى إنتشاره فيها .

ومن الآثار التي لا ينتبه لها الكثير على عالمية مملكة نبي الله سليمان أننا نشعر التأثير الديني الإسلامي على تلك الشعوب ، ففي زمن نبي الله سليمان نجد أن البهرجة بالحلى الذهبية أصبحت (شبه محرمة ومرفوضة) فلا تجد مثلا في قبور مجتمعات جنوب القوقاز تحديدا[أ] التي كانت في السابق مركزًا

[أ] وما ينطبق على قبور القوقاز ينطبق على باقي القبور في تلك الحقبة في مملكة سليمان عليه السلام كلها



لتعدين الذهب وفنون تشكيله أي من القطع الذهبية بل تحولت قبورهم إلى ما يسمى بالقبور المقدسة بعيدة كل البعد عن الترف والبذخ ويفسر ذلك وجود الدولة المسلمة وشرائعها المسيطرة والسائدة والمهيمنة في تلك الحقبة وانتشار الزهد فيها والإنتقال من ترف الدنيا وزينتها إلى الصناعات المجتمعية كبناء الحصون والأسلحة والأدوات الزراعية والسدود .

من مظاهر الهيمنة العالمية لسليمان عليه السلام تعدد أعراق زوجات نبي الله سليمان عليه السلام من جميع الأمم والممالك في عهده يدل على قوته وسطوته على هذه الأمم وإنما كان العرف السائد في تلك الحقبة أن الملك ذو السيادة على الأمم كان يأخذ بعضا من بنات ملوكهم كزوجات له إقرارًا للولاء ولعدم العصيان والخروج على الملك المهيمن والأقوى فهو يُمثل "تحالفًا قهريًا" وهو شكل غير مباشر من فرض السيادة على الشعوب الأخرى وفقاً لعرف الحضارات القديمة الذي يربط الزواج بالتحالفات السياسية

قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿النمل: ٤٤﴾[أ]

سفر الملوك الأول / الأصحاح الحادي عشر

١ وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون : موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات

[أ] لم أقع على دليل صحيح بذلك ولكن الراجح أن جنوب الجزيرة العربية كله كان تحت سيطرة نبي الله سليمان عليه السلام



العالمية في ملك سليمان وذو القرنين لم تكن مجرد سيطرة سياسية ، بل كانت **هندسة إلهية لإعادة تشكيل الحضارة من الداخل** كلاهما لم يوحّدِ الأرض فقط ، بل صهرها في روح واحدة تحت راية السماء.

٦ -ميراث الملك النبي سليمان "ذو القرنين" عليه السلام

إرث مطموس... وملك لا ينبغي لأحدٍ من بعده

من الملاحظ أن ميراث نبي الله سليمان عليه السلام (ذو القرنين) قد طمس أثره ومعالمه عن الوجود وكأنه زال و لم يكن بل شوه بالكامل ونسبت أعماله لمن خلفه من الملوك والأباطرة في الممالك المختلفة ممن جاء بعده ولم يتبق من أثره إلا الذي ذكره الله عز وجل لهما وأثبته ، وممن جاء بعد نبي الله سليمان عليه السلام (ذو القرنين) قورش و نبوخذ نصر والإسكندر والرومان وكلهم سرق من إرث نبي الله سليمان عليه السلام ونسبه لنفسه وكلهم حاول أن يسير على دربه محاولا أن يحمل فكرة توحيد الممالك في مملكة واحدة ولكنهم لم يصلوا إلى ما وصل إليه سليمان عليه السلام (ذو القرنين) من العالمية .

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿ص: ٣٥﴾

٧ -الجند الرباني وحدود المملكة

ذو القرنين :

جندهما لا يقهرون حتى من يأجوج و مأجوج الذين يفر منهم نبي الله عيسى ﵇ ومن معه من صفوة المسلمين والمهدي ﵁ من ضمنهم إلى الطور في آخر الزمان



صحيح مسلم – (١٤ / ١٦٧) " . . . إذ أوحى الله إلى عيسى عليه السلام إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور . . . "

فجنده هم الوحيدون الذين قهروا يأجوج و مأجوج[أ] في الأولين والآخرين [ب]

ووصل إلى أطراف الأرض مغرب الشمس ومطلعها وبين السدين ومدينة مرو

مسند أحمد – (٤٦ / ٤٩٢)

قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَتَكُونُ بَعْدِي بُعُوثٌ كَثِيرَةٌ فَكُونُوا فِي بَعْثِ خُرَاسَانَ ثُمَّ انْزِلُوا مَدِينَةَ مَرْوَ فَإِنَّهُ بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ وَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ وَلَا يَضُرُّ أَهْلَهَا سُوءٌ .

المعجم الكبير للطبراني – (١ / ٤٩٣)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا بُرَيْدَةُ سَتَكُونُ بُعُوثٌ ، فَعَلَيْكَ بِبَعْثِ خُرَاسَانَ ، ثُمَّ عَلَيْكَ بِمَدِينَةِ مُرْوٍ ، فَإِنَّهُ لا يُصِيبُ أَهْلَهَا سُوءٌ ، لأَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ بناها .

أ مكان خروج يأجوج ومأجوج آخر الزمان ليس نفس المكان الذي خرجوا منه زمن نبي الله سليمان عليه السلام (ذو القرنين) وقد أسهبت مفصلا ذلك في سلسلة يأجوج ومأجوج

ب حقيقة أنه يوجد هناك رجل آخر استطاع هزيمة يأجوج ومأجوج وهو رمسيس الثالث وكان ذلك قبل نبي الله سليمان عليه السلام بل هو الذي مهد العالمية لمملكة بني إسرائيل بعد قتله من زوجته ورمسيس الثالث وخلو بلاد الشام بداية من قوة مهيمنة عليها من الشرق أو من الغرب أو من الشمال أو من الجنوب وسأتكلم عنه في سلسلة يأجوج ومأجوج ، وقد يكون هزيمته ليأجوج ومأجوج هو السبَّب الذي جعل لرمسيس الثالث الصيت الكبير حتى قال قائل أن ذو القرنين فرعون مصري . . .



سليمان عليه السلام :

ذكر نبي الله سليمان عليه السلام مرتبطا مع جنوده في القرآن أكثر من مرة وكأن هذا الجيش له ميزة خاصة

" وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ" النمل١٧

" حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ" النمل١٨

﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ[أ] بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ النمل٣٧

أ المسافة بين مأرب والقدس ما يقارب ٢٠٠٠ كم فإذا كان له القدرة على الإبتعاد عن مملكته وإبقائها آمنة من الأعداء والممالك التي حوله بنصف قطر ٢٠٠٠ كم فإن حدود مملكة سليمان عليه السلام التقريبي كما في الصورة الموضحة (قد يتسع من جهة وقد يضيق من جهة أخرى)

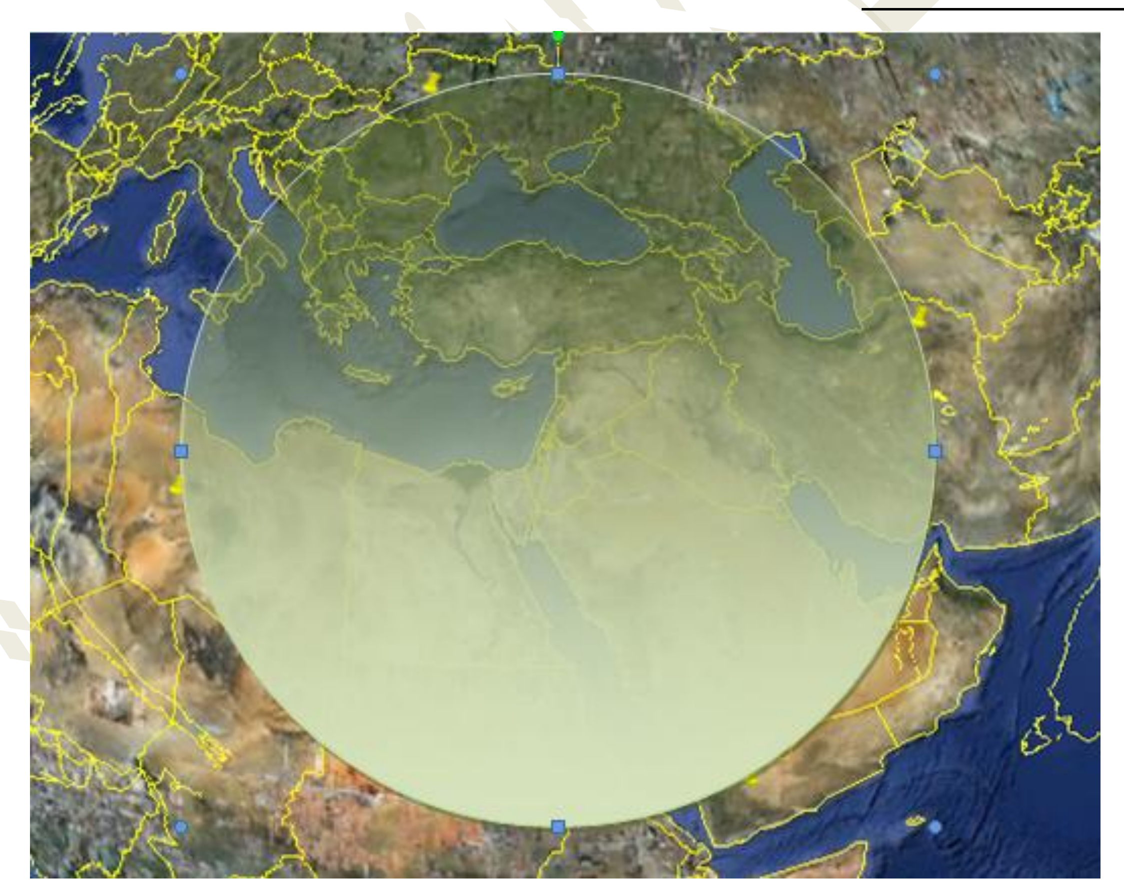


٨-التمكين الرباني والهيمنة بالأسباب المسخّرة

كان تمكينهما وسيلة لتحقيق العدل ونشر التوحيد وإقامة الحضارة الربانية ، فتمكينهما لم يكن استحقاقاً بشريًا ، بل عطاءً وهبةً من الله عز وجل، ولهذا نسب كل منهما الفضل لربه .

ذو القرنين :

"إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً[أ]" الكهف٨٤



[أ] ضمير المتكلم يعود على الله عز وجل فالتمكين من الله عز وجل وحده يعطيه من يشاء وعطاء الله عز وجل مهما عظم لعباده فهو في الميزان الإلهي قليل فذكر الله عز وجل "سببا" وقد جاء ما يدلل ذلك في الصحيح في الحديث القدسي مشكاة المصابيح - (٢ / ٢٤)



«الأحاديث المختارة» (٢/ ٣٢):

عَنْ حَبِيبِ بْنِ حِمَازٍ قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ بَلَغَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، سُخِّرَ لَهُ السَّحَابُ، وَمُدَّتْ لَهُ الْأَسْبَابُ، وَبُسِطَ لَهُ النُّورُ. فَقَالَ: أَزِيدُكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ الرَّجُلُ وَسَكَتَ عَلِيٌّ» اسناده صحيح

تمكينه كان من جنس آيات الأنبياء لأداء وظيفة إلهية في الأرض

سليمان عليه السلام :

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ [أ] إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ النمل١٦

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾ الأنبياء٨١

فسخر الله عز وجل له الرياح كسلاح و أداة نقل[ب]

" . . . يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر . . . "

أ المتكلم هنا سليمان عليه السلام فعندما وصف عطاء الله " القليل بالميزان الإلهي " سيكون هذا العطاء كثير بالميزان البشري ولذلك قال "أوتينا من كل شيء " مبالغة في كثرة العطاء الذي آتاه الله عز وجل له

ب ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً ﴾ الأحزاب٩

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ . . . ﴾ سبأ ١٢ وقد تكلمت في بحث مستقل عن سرعة الريح (الريح العاصفة التي كانت تجري بأمر سيدنا لسليمان عليه السلام)

﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾ الأنبياء ٨٢ . . .

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ . . . . وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ سبأ ١٢ . . . .

﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ ص ٣٧

﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ النمل ١٧

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ . . . . وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ . . . . ﴾ سبأ ١٢

المُلك لم يكن غاية ، بل وسيلة لتوحيد البشرية تحت راية السماء . والتمكين الرباني أداة دعوية لا دنيوية ، تتحول عندها أسباب القوة إلى رسائل توحيد لا مظاهر سلطان .

٩ -الوحي مصدر سلطانهما[أ] وتشريعهما (علاقة التلقّي والطاعة – الله يخاطبهما ويوحي إليهما ويوجهما)

وهذه الريح التي فرقت الأحزاب ليست ريحا عاصفا بل ذكرت مجردة من العصف فما بالك إذا كانت عاصفة ؟؟!!

أ .

- مصدر **التوجيه** في القرارات.
- مصدر **الشرعية** في الحكم.
- مصدر **العلم والإلهام** في العمل والسياسة والجيش.
- مصدر **الضوابط الأخلاقية والشرعية** في استخدام القوة



كليهما كان يتلقى الوحي الإلهي، وهي من أهم ما يميز النبوة والاصطفاء الرباني ، ويثبت أن سلطانهما كان مؤيدًا من السماء، لا مجرد مُلك دنيوي

ذو القرنين :

﴿ . . . قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً ﴾الكهف٨٦

وكلمة قلنا إشارة إلى تلقي الأمر والتوجيهات الربانية عن طريق الوحي سواءً بواسطة ملك، أو إلهام، أو رؤية حقّ فذو القرنين (أوتي من كل شيء سببا) والوحي سبب وهو أحد **أشرف الأسباب**

سليمان عليه السلام :

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ﴾النساء١٦٣

١٠- الاعتراف بالفضل لله عز وجل وتلقي الخطاب من الله عز وجل وخضوعهما لأمر الله عز وجل وتنفيذهما للتكليف الرباني بدون اعتراض (علاقة العبودية والخضوع)

ذو القرنين :

الإعتراف :

قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿الكهف: ٩٥﴾

خطاب الله عز وجل لذي القرنين :

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿الكهف: ٨٦﴾

خضوعه لأمر الله عز وجل وتنفيذه للتكليف الرباني بدون اعتراض :

قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿الكهف: ٩٥﴾

بعد الأمر الإلهي له بالبناء استجاب مباشرة ونفذ

سليمان عليه السلام :

الإعتراف :

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾النمل١٩

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿النمل: ٣٦﴾

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً [أ] لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ص٣٥ [ب]

أ من مقتدى ذلك أن يكون سليم البدن معافى في جسده

ب **هذا الدعاء** إن دل على شيء فإنه يدل على حكمة سليمان عليه السلام تكلمنا عنها في بحث (الدجال جليس سليمان عليه السلام) وبعد نظر سليمان عليه السلام على أن الزمن في تطور وهو لم ينظر لمن هم من دونه من الملوك الذين سبقوه وها هي صفحات التاريخ ما سجلت لنا في التاريخ شخصية أعظم ملكا من ملك سليمان عليه السلام بل إن الملوك الأكثر شهرة والأوسع



خطاب الله عز وجل لسليمان عليه السلام :

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿النساء: ١٦٣﴾

خضوعه لأمر الله عز وجل وتنفيذه للتكليف الرباني بدون اعتراض :

يكفي أنه من الرسل الموحى لهم ومبلغ لرسالته دون نقص أو زيادة

١١- التطواف في الأرض وطي المسافات ونسئ الزمن[أ]

ملكا وسلطانا بعد نبي الله سليمان عليه السلام وهم نبوخذ نصر وقورش والإسكندر لو جرت بينهم وبين أضعف ملوك الأرض اليوم معركة لانفضت المعركة في ساعة من نهار حتى تكون جيوشهم قد أبيدت على بكرة أبيها بما تمتاز به تقنية هذا العصر بينما لا يستطيع العالم كله اليوم بكل ما أوتي من تقنية وترسانة عسكرية على الفوز على نبي الله سليمان عليه السلام . . .

يكفي نبي الله سليمان عليه السلام تسليط الريح العاصفة المدمرة أو جيوشه من الجن و العفاريت على أي بلد شاء حتى يقتلعها من جذورها ويجعل عاليها سافلها .

أنظر إلى البحث الذي كتبناه بعنوان

"سرعة الريح العاصفة التي كانت تجري بأمر سيدنا سليمان"

أ **المنسأة** : مادة التكوين و الله أعلم هي مادة تكوين العصي والخشب فهي ليست منزلة من السماء والمنسأة وصف لوظيفتها (وهذا جوهر معناها لغويا) التي تكتسبها بأمر الله عز وجل وحده لمن يريد وحده ولها وظيفة (تتجاوز مادة خلقها وطبيعتها التكوينية) تبطيء الوقت وتأخير الإدراك به وتقليص أثره





وظيفة المنسأة تتجاوز خصائصها الفيزيائية الظاهرة ، إذ تُحدث انزياحًا في إدراك الزمن لمن حولها

فسليمان عليه السلام كان يتحكم في رصد الزمن ويستطيع إبطائه وتأخيره كيفما يشاء ولمن يشاء ويستطيع الحركة خلال مسارين زمنين متوازنين والإنتقال بينهما (زمن بطيء وزمن حقيقي)

ويستطيع أثناء إبطاء الزمن وتأخيره أن يقوم بأعمال ضخمة تحتاج إلى وقت طويل بالنسبة للآخرين

غرفة الزمن النسبية (Relativistic Time Chamber) "حيث يمر الزمن في مسار معين بوتيرة مختلفة لمناطق محددة دون المساس بمسار الزمن العام الكوني

أمثلة على إبطاء الزمن وتأخير الإدراك به

- **مكث الجن في العمل الشاق المهين مدة طويلة (زمن الراصد بطيء) والزمن الحقيقي الذي مات فيه نبي الله سليمان عليه السلام لم يدركوه (مدة أكل الأرضة لمنسأة سليمان عليه السلام)**
- **بناء ردم يأجوج ومأجوج من الحديد الذي يحتاج إلى مئات السنين (تبطيء الزمن على ذو القرنين ومن معه لإنجاز هذا الصرح العملاق والزمن الحقيقي زمن يأجوج ومأجوج قد تكون أيام أو أسابيع أو أشهر بحد أقصى**
- **السفر لمسافات بعيدة في زمن قليل نسبيا واحضار عرش بلقيس ويحتاج إلى قوة جبارة وزمن كبير (زمن بطيء لإتمام المهمة) في أقل من طرفة عين (الزمن الحقيقي للموجودين في مقام سليمان عليه السلام)**

فالذي يتأخر عنده الوقت كأنه يتحرك في زمن بطيء جدا لإنجاز أكبر كم من الأعمال التي قد تحتاج إلى مئات السنين ويراها بكل تفاصيلها لأنها تمر عليه ببطء أما الزمن الحقيقي فإنه يمر طبيعيا

وهذا من أشكال التمكين الإلهي لسليمان عليه السلام بإخضاع السنن الكونية له بتعليق أثرها حسب حاجته ، لغاية إلهية عظيمة مشروطة بالتمكين الرباني في ظاهرة استثنائية لا تتكرر إلا بمعجزة

ويتطلب تأخير الزمن في علم الفيزياء الحديث الحركة في الزمن بسرعات عالية جدا فلو صحت هذه الفرضيات في الفيزياء النسبية فإن الزمن لا يسير في مسار واحد ولكنه يمكن أن يسير في عدة مسارات متوازية المسار ، فالمسار الأبطأ زمنيا (تكبير الزمن) تتناسب فيه كمية الأحداث عكسيا أما المسار الأسرع زمنيًا فيكاد يخلو من التغيرات والأحداث الملحوظة. . . والله أعلم .

فالمسار الأبطأ زمنيا مليء بالطبقات والأحداث الداخلية عند النظر إليه بمقاييس أدق ، فعند تكبير الزمن : عن طريق تصوير أجزاء من الثانية (وما يحدث فيها من أحداث) قد تصل إلى (١٥١٠ من الثانية = فيمتو ثانية) فإنك ترى أحداث جديدة خلال الحدث الواحد فكأنما أنك تفتح بابا إلى عالم جديد لم يكن موجودا من قبل (فتلاحظ أنه يوجد داخل الزمن زمن)

تصور أن النسبة بين الثانية والفيمتو ثانية كالنسبة بين الثانية و٣٢ مليون سنة

- **ومن الأمثلة الجلية في مسارات الزمن المتوازية حادثة الإسراء والمعراج حيث قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم مسافات مهولة تحتاج لملايين السنين في بضع ليلة**
- **وكذلك صعود نبي الله عيسى عليه السلام للسماء وعودته آخر الزمان حيث يعود إلى الأرض وقد تغيرت كليا أما هو وكأنه لم يكن غائبا عنها إلا يومين أو ثلاثة حيث أن اليوم عند الله عز وجل كألف سنة مما نعد .**

*** انعدام التزامن الزمني سبب لعدم إدراكنا للعوالم الغيبية***

فقد يكون اختلاف سرعة مسارات الزمن هو الذي يؤدي إلى عدم رؤيتنا مثلا للجن أو الملائكة أو غير ذلك لعدم التوافق والإنسجام في مسارات الزمن وبالتالي لا يمكننا رؤيتهم أو التفاعل معهم إلا عند تقاطع المسارات





ذو القرنين :

يتحرك بسهولة في الأرض هو وجنوده ولا يهمه تضاريسها جبالها أو بحارها أو حالة الجو فهو طواف في الأرض"

فقد بلغ مغرب الشمس و مطلع الشمس وبين السدين

سليمان عليه السلام :

فإذا كانت عصا موسى عليه السلام فيها قوة ربانية، فلماذا لا تكون عصا سليمان عليه السلام (المنسأة) كذلك؟ وكل ماذكرته لا يتعارض مع الفيزياء النسبية الحديثة

فالمنسأة ليست مجرد عصا خشبية ، بل أداة ربانية لتعليق إدراك الزمن ، كأنها تفصل بين مسارين زمنيين متوازيين : زمن الحدث وزمن المراقب ، كان سليمان عليه السلام يتحرك في فضاء زمني ممدود ، ينجز فيه أعمالًا ضخمة دون أن يشعر من حوله بمرور الزمن ، حتى سقط جسده بعد موت طويل لم يُدركه الجن .

وظيفة المنسأة هنا تكشف عن خاصية لإبطاء إدراك الزمن ، كما في ظواهر الإسراء والمعراج أو رفع عيسى عليه السلام ، حيث يمر الزمن بوتيرة مختلفة .

وهذا من سنن التمكين الرباني، حيث يُعلَّق أثر الزمن الطبيعي، لتتم مقاصد إلهية في فضاء زمني لا نراه. . . لكنه يحدث بيننا.

. . . أردت خلال الحاشية السابقة أن (أفرض فرضا وليس حقيقة مثبتة) أرجو من الله العلي العظيم أن يكون صحيحا

تحمله الريح في يوم واحد من أول النهار إلى الليل مسيرة شهرين إلى أي مكان شاء

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾

الأنبياء٨١

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ . . . ﴾ سبأ١٢

بل قد ينتقل من مكان لآخر قبل أن يرتد إليه طرفه

﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ النمل٤٠

١٢- العلم والتسخير الإلهي و الحكمة والعدل في الحكم و القيادة العالمية (نموذج متكامل للحكم الرباني العادل والرشيد)

ذو القرنين :

﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ﴿٨٨﴾ ﴾ الكهف

﴿ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً ﴾ الكهف٩١

كذلك : ذو القرنين أخذ بالأسباب



﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً ﴾الكهف٨٤

فكان خبير وعالم بكنه و أسرار ما أوتيه من الأسباب و سخر الله عز وجل الجن و الريح والطير وكان معه طاقم كامل من المستشارين و الخبراء والعلماء و الوزراء الذين يعرفون هذه الأسباب **بالإضافة إلى ذلك** فقد كان تحت الرعاية و العناية و العين الإلهية فهو محاط بها فليس كل شخص يأخذ بالأسباب ويعلم كنهها و أسرارها ولديه من المستشارين و الوزراء والخبراء يوفق لمراده أما من كان تحت الرعاية و العناية و العين الإلهية فإنه يوفق ويصل لمراده

ويستحيل ملك عظيم وسع ملكه الأرض أن لا يكون له مساعدين ووزراء

وكما لا يخفى في قصة ذو القرنين تبين أنه عالم في علم المعادن وعلم الهندسة البنائية والفيزياء والطقس وعلم قيادة الجيوش وعلم الجغرافيا والجيولوجيا وعلم اللغات وعلم علامات الساعة وعلمي الإدارة و التنظيم لملكه ولرعيته والتي لا تكتمل هذه العلوم والحكم إلا بالعدل

سليمان عليه السلام:

﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴿ ٧٨ ﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴿ ٧٩ ﴾ الأنبياء

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ

﴾النمل ١٥

مصنف ابن أبي شيبة "عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال : قال سليمان بن داود لابنه : يا بني ! لا تقطع أمرا حتى تؤامر مرشدا ، فإنك إذا فعلت ذلك لم تحزن عليه" . . . وهذا وإن دل على شيء فإنما يدل على أن سليمان عليه السلام كان يعلم ابنه من تجاربه وخبراته.

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ

﴿ ١٥ ﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿ ١٦ ﴾ النمل

بعض معاوني ومستشاري نبي الله سليمان

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ النمل

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا **وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ**[أ]

﴾الأنبياء ٨١

أ أحطنا = وكنا بكل شيء عالمين



﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾(النمل: ٢٠)[أ]

١٣- معرفة اللغات

ذو القرنين:

يعرف لغات الشعوب

﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً ﴾ الكهف٨٤

وقد فهم لغة جميع الناس حتى الأمة التي وصفها الله بأنها

﴿ . . . لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً ﴾ الكهف٩٣

سليمان عليه السلام:

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ النمل١٦

عُلّم منطق الطير

المنطق: نتاج فكري نفسي عقدي داخلي ناتج عن تفاعل (المشاعر والأحاسيس والأفكار والمفاهيم والمبادئ والعقائد) والذي يترجم على شكل أصوات وحروف وحركات الجوارح وهذه الأصوات و الحروف وحركات الجوارح لها معنى ودلالة تعرف بها المعاني

[أ] وكأنه يتفقد مجلسه ومستشاريه



فداود وسليمان عليهما السلام علما معنى ودلالة الأصوات والحروف وحركات الجوارح وبما يفكر الطير وما يختلج نفسه وما يؤمن به .

وقد يكون ما وهبه الله عز وجل لسليمان عليه السلام تعميم مطلق وليس تخصيص مقيد ﴿ . . . وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ النمل١٦

وكذلك فهمه لكلام النمل

﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ١٨ ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ ١٩ ﴿ النمل

وكذلك يفهم كلام الجن والشياطين والعفاريت

قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿النمل: ٣٩﴾

١٤- استخدام القطران متعدد الوظائف أحد ملامح التمكين الصناعي والهندسي

القطر (القطران) : يُعرف علميًا بـ "**البيتومين الطبيعي**"، وهو مادة عضوية سوداء أو بنية داكنة أو رمادية لزجة جدًا واحيانا يكون صلب في درجات الحرارة العادية وتزداد سيولة القطران بارتفاع درجات الحرارة ، وبسبب لزوجته فإنه عندما يخرج من الأرض يكون ينز من باطن الأرض ويسيل ببطء على جوانب عين البئر ويعرف القطران أيضا بالزفت الطبيعي أو النفط الأسفلتي أو النفط الثقيل



جداً أو القطران الخام وهو قابل للاشتعال وعند درجات الحرارة العالية فإن الحديد ينصهر جزئيا والقطران يتفكك إلى مكوناته الأساسية، وهي **الكربون والهيدروجين ومركبات عطرية طيّارة** (مثل البنزين والتولوين) فيندمج الكربون والجزء المصهور من الحديد مكون سبيكة الحديد – الكربون (الفولاذ) وبنفس الوقت يعمل جزء من القطران غير المتفكك بطلي الحديد لمنع صدئه **فيعمل كعازل خارجي يمنع وصول الهواء والرطوبة** إلى سطح المعدن وكذلك فإن مكونات القطران المتفككة (الهيدروجين والمركبات الطيارة) تعمل على تعزيز درجة حرارة النار وجودتها فتزيد من الاشتعال لتزداد كفاءة النار للحد المطلوب لتكوين سبائك الحديد – الكربون (الفولاذ)

(القطران في بيئة نارية مع الحديد لا يعمل فقط كوقود وعازل، بل كمصدر مباشر للكربون اللازم لتكوين الفولاذ، ويجمع بين الدور الكيميائي، الحراري، والوقائي)

استخدم القطران كمكوّن رئيس ومركزي في الصناعات المعدنية والتحصينات الدفاعية عند كل من ذي القرنين وسليمان عليهما السلام

ذو القرنين :

آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿الكهف: ٩٦﴾

سليمان عليه السلام :



وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿سبإ: ١٢﴾

١٥- **عالم في هندسة السبائك** المختصة بالحديد و الفحم والنحاس والبرونز والكربون

أعتقد أنه على يد نبيا الله داود وسليمان عليهما السلام كانت النقلة التكنولوجية الحضارية الحقيقية للبشرية من العصر البرونزي إلى العصر الحديدي فالعلم النبوي ليس نظريًا فقط بل تطبيقي.

ذو القرنين :

يعرف علم السبائك وخلط الحديد والنحاس والبرونز والقطران والفحم

﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ أ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾الكهف٩٦

أ الفراغ في القرآن **يزيد من الثبات والقوة و الصبر ويجعل الشيء متماسكا صلبا** ، والقطر (غالبا مادة القطران " القار") طبيعته اللزوجة والسيولة تنز وتنضح من الأرض

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿سبإ: ١٢﴾

والقطران يتخلل بين زبر الحديد ويزداد تخلله بالحرارة التي تزداد اشتعالا بالنفخ وبوجود القطران فإنه يزيد من الإشتعال وينتج عنه سبيكة **متماسكة جدًا ومضادة للتآكل وعالية المقاومة للضغط وغير قابلة للاختراق** بسهولة

فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿الكهف: ٩٧﴾



نجد في هذه الآية ترتيبًا هندسيًا صناعيًا محكمًا:

- جمع قطع الحديد أولًا.
- ثم تكديسه حتى يساوي بين الجبلين.
- ثم النفخ (رفع الحرارة).
- ثم جعل الحديد نارًا (في ذروة الليونة الكيميائية قبل التبلور).
- ثم إفراغ القطر عليه وهو القطران ، في التوقيت الحرج المناسب

سليمان عليه السلام

تعلم من أبوه نبي الله داود عليه السلام صنعة تلين الحديد وصناعته وسبكه

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ سبأ ١٠

﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ . . . ﴾ الأنبياء ٨٠

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ[أ] . . . ﴾ النمل ١٦

وهو أضاف على الحديد المذاب القطران لصنع السبائك

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ . . . . . وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ . . . . ﴾ سبأ ١٢

أ فالميراث ليس ميراث درهم أو دينار بل ميراث علم ونبوة



بل كان ظهور نبي الله سليمان عليه السلام في نهاية العصر البرونزي وبداية العصر الحديدي الذهبي وأعتقد والله أعلم أن سليمان عليه السلام كان له الفضل في نشر هذه التقنية استخدام "سبائك الحديد" بين شعوب العالم في ذلك الزمان حيث أكتشفت بدايات آثار تعدين الحديد في كل من الأناضول والقوقاز و البلقان والدول الاسكندينافية ودول غرب إفريقيا متزامنة بعصر نبي الله عليه السلام سليمان بل كانت أحد أسباب انتصاره على الشعوب التي مازالت في تلك الحقبة تستخدم النحاس في أسلحتها وقد جاء هو بمعدن الحديد المعدل بمعادن أخرى كالنحاس والكربون **ومايدل ذلك كله إلا على عالمية مملكة نبي الله سليمان عليه السلام .**

١٦- عالم في هندسة البناء

ذو القرنين :

باني أعظم وأقوى ردم في العالم ردم يأجوج و مأجوج

﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً ﴿٩٦﴾﴾ الكهف

سلمان عليه السلام :

- **بناء الصرح الممرد من قوارير**[أ]

أ تكلمت عنه في بحث مستقل (الصرح)



﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ النمل٤٤

❖ **الجن كانوا من العمال الذين يعملون لسليمان عليه السلام في أعمال البناء**

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿ ١٢ ﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿ ١٣ ﴾ سبأ

﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ ص٣٧

❖ **والله العليم أن سليمان عليه السلام هو باني سد مأرب " سد العرم " لمملكة زوجه بلقيس سبأ**

مما أثار عندي الظن أن باني سد مأرب[أ] هو سليمان عليه السلام

١ -آلية بناء الحجارة في السد وهندسته المتقدمة واستخدام النحاس والرصاص كروابط تربط بين جدران السد منعا من تحريكها من الزلازل وضغط الماء ومعرفته بعمل السبائك لتقوية المعادن

أ هناك سد في الجزيرة العربية يسمى سد الصهباء (سد البنت) يقع **جنوب شرق قرية الثمد** التابعة لمحافظة **خيبر** بمنطقة المدينة المنورة، في غرب الجزيرة العربية الذي يجمع آلية بناء ردم يأجوج ومأجوج وسد مأرب (فقد كانت الحجارة غير مهذبة – عشوائية بركانية) إلا أن الملاط كان من الطين وقاعدة السد من أسفل عريضة وجدار السد مدرج من الجهتين مما شكل فرقا بينه وبين ردم يأجوج ومأجوج هو أن سد البنت فيه نوعا من الإنتظام في البناء .



واستخدام الجن في البناء والمعرفة الإلهية الموهبة له كل ذلك أدى إلى إنشاء سد متقدم هندسيا لقرون عدة عن الحضارات التي تلته

٢-هناك ادعاء بأن بناؤه تم **بعد** زمن سليمان عليه السلام تقريبا ما بين ٧٥٠ — ٧٠٠ ق.م وهذا الزمن كان مشهورا فيه استخدام الحديد بدل النحاس والرصاص فهناك دليل على أن بناؤه تم في العصر البرونزي أي اقدم من التاريخ المصرح به فقد استخدم النحاس والرصاص في تقوية دعائم السد وهو دليل تاريخي على أن زمن بناء السد كان في العصر البرنزي الذي انتهى بمجيء سليمان عليه السلام فالحديد لم يكن مشهورا بعد في الصناعات وخاصة في زمن نبيي الله داود وسليمان عليهما السلام فقد كان عصرهما مرحلة بينية إنتقالية بين العصر البرونزي والعصر الحديدي وقد ازدهرت صناعة الحديد بعد زمن نبيي الله داود وسليمان عليهما السلام بل كانا هما مفتاح العصر الحديدي بعد العصر البرونزي فالفترة ما بين ٧٥٠ — ٧٠٠ ق.م استبدل النحاس والرصاص والبرونز كليا في الصناعات بالحديد .

٣-التقارب الزمني بين بناء سد مأرب وزمن نبي الله سليمان عليه السلام

٤-ارتبط قصة سد مأرب ونبي الله سليمان عليه السلام في القرآن الكريم فقد ورد ذكر سيل العرم في سورة سبأ بعد ذكر نبي الله سليمان عليه السلام كعقاب لأهل سبأ بعد أن كانت بلدة طيبة — عابدة موحدة لله عز وجل على زمن سليمان عليه السلام[أ] وفيها جنتان عن يمين وشمال — فبدلت وكفرت بأنعم الله

أ ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ ١٢ ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ



عليها وأشركت معه آلهة كثيرة فأصبحت بلدة خبيثة فأرسل الله عز وجل عليها سيل العرم فجعل عاليها سافلها وبدل جنانها الطيبة بجنان خبيثة من الشوك والحشائش التي لا فائدة فيها فلما كفروا وعصوا وأصبحوا يتوجهون إلى آلهتهم الكفرية الشركية بدلا من التوجه لله الواحد الأحد دمره الله وكان سببا في تدميرهم وإنزال العقوبة الإلهية عليهم .

٥-وجود اليهود في المناطق المحيطة بسد مأرب وسد البنت وردم يأجوج ومأجوج (وكل الأماكن التي تواجد فيها سليمان عليه السلام)

٦-امتداد جسم السد القديم[أ] الموجود في مأرب يصل إلى المسجد الأقصى تماما التي كانت قبلة المسلمين في تلك الحقبة وعاصمة مملكة سليمان القدس .

دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴿ ١٣ ﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴿ ١٤ ﴾ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴿ ١٥ ﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴿ ١٦ ﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴿ ١٧ ﴾سبأ

[أ] غير موجود الآن تهدم مع السيل العرم



❖ تعقيب على الآية

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿سبإ: ١٣﴾

يمكن أن أضع عنوانا لهذه الآية

" سليمان عليه السلام نموذج الدولة المسلمة العالمية بين القيادة الروحية والحضارة المادية "

يجب التنويه أني أتحدث عن مملكة سليمان عليه السلام و لا أخص به طائفة عرقية "بني إسرائيل" بل أتحدث عن مملكة عالمية مسلمة قد يكون فيها بني إسرائيل ليسوا بالأهمية والشأن الكبير بل أفراد



عاديين في المملكة **والقيادة كانت لذوي الإيمان والتقوى ولذوي العلم والصنعة والخبرة** واعتقد أن هذا السبب تسبب بحنق اليهود على نبيهم سليمان ومن قبله داود عليهما السلام اللذان لم يرفعا مقام قومهم بين الأمم فجعلوهم كسائر الأمم من أجل ذلك عدوا سليمان وداود عليهما السلام ملوكا فقط بل نسبوا لهم الذنوب التي لا تليق بنبيين كريمين .

عودة للآية . . . وارتباط سد مأرب ب (جفان كالجواب) . . .

هذه الآية الجليلة توضح أولويات الأعمال المدنية والدينية – لإعمار الأرض للخلافة المسلمة في الأرض ، إذا قامت وتمكنت في الأرض فما قام به سليمان عليه السلام إلا بعدما انتصر على الدجال والشياطين في معركة بابل . . . التي تحدثنا عنها في بحث (الدجال جليس سليمان عليه السلام)

ففي الجانب العبادي والسمو الروحي ومجاهدة الذات قام ببناء المحاريب

المحاريب : هو مكان مرتفع (قد يكون الإرتفاع حقيقي أو معنوي أو الإثنين معا) معزول للخلوة والعبادة والصلاة الفردية وجمعها (محاريب) ولجميع المحاريب اتجاه محدد وثابت هو اتجاه القبلة (وفي زمن داوود وسليمان عليهما السلام كان اتجاه المحاريب نحو بيت المقدس)



والمحراب[أ] : مكان يظهر فيه خصمان مدى خصومتهما وبغضهما لبعض والمحراب المخصص للعبادة يختصم الشخص فيه مع هوى نفسه والشيطان ، فهو مكان ليس للعبادة فقط بل للتزكية و تطهير ومجاهدة النفس وتصفيتها من هوى النفس ودرن الشيطان (مثل هيكل سليمان في القدس)

وفي جانب البناء والتطوير المعرفي والهندسة العكسية والتكنولوجيا والفن والإبداع (التمثيل المعرفي والتخيل الخلاق) و تجسيد الأفكار وتحويل الخيال إلى واقع كانت

التماثيل : وهي محاكاة مادية لأصل موجود قد يكون حي أو جماد وهو نوع من الحرفية والفن في الصناعة المتقدمة لتقليد الأصل ، وكانت تستخدم زمن سليمان عليه السلام فيما أحل الله عز وجل وأمر .

ومن الأمثلة على التماثيل (بشكل عام) ، التماثيل المنحوتة للأحياء ومنها التماثيل المرسومة التي تحاكي رسومات أخرى ومنها التماثيل التي تحاكي البناء مثلا أو الأسلحة أو أدوات الركوب ، ويطلق على هذا العلم هذه الأيام الهندسة العكسية أو التقليد الصناعي أو استنساخ التكنولوجيا أو علم النمذجة ، فكانت الجن مهرة حذقة في هذا المجال وما عملية نمذجة الأحياء وصناعة **الأجساد** (تماثيل) إلا حرفة تتقنها الشياطين والجن .

أ ليست محراب واحد وإنما محاريب وليست جفنة واحد بل جفان كبيرة وليست قدر واحد بل قدور هذا إن دل على شيء فإنما يدل على تعدد أماكن وجودها لخدمة الناس والتسهيل عليهم

وفي مجال إدارة الموارد أنشأ الجفان كالجواب وأنظمة الري لتطوير الزراعة (التمكين الحضاري وتطويع الطبيعة والتحكم بالبيئة)

فالجفان : القصعة الكبيرة ، وهي أماكن محددة مقعرة سطحية واسعة جدا لتجميع المياه الجوفية أو مياه الأمطار والسيول السطحية .

الجواب : والجواب جمع جابية والجابية مكان لتجميع الماء وحجزه إما بالبناء الواسع العظيم المتسع كالسدود أو عن طريق قطع ونقب وثقب وحفر الصخر [أ]

فيكون معنى **جفان كالجواب** : هي السدود المائية وأماكن تجميع الماء عن طريق حفر ونقب وثقب الصخور (بحيرات صغيرة) ومصائد المياه .

أعمال مائية تنسب إلى نبي الله سليمان عليه السلام لقربها الزمني والتاريخي وتشابه الهندسة والآلية في حفرها

- عين العذراء : لتزويد القدس بالمياه
- هناك ثلاث برك محفورة في الصخر قرب بيت لحم (برك سليمان) لتجميع مياه الأمطار والعيون القريبة وتخزينها ونقلها إلى القدس
- بئر سليمان في سبسطية قرب نابلس
- هناك آبار في بئر السبع وعكا وجنين والخليل

أ كجفن العين يحيط ويجمع ماء العين وفيزيائيا أفضل شكل لتجميع الماء هو الشكل المقعر كالجفنة المقعرة

وفي مجال الصناعة أقام المصانع التي تقوم عليها صناعات العصر القدور الراسيات

قدور راسيات : فالقدور أوعية ضخمة (مراجل – أفران صهر للمعادن) يعالج كل ما فيها بالنار (لطبخه لتكوين مواد جديدة عن طريق التحول والتفاعل الكيميائي الداخلي)

والراسيات أي أنها ثابتة راسخة متزنة لا تتحرك إما لكبر القدور وصعوبة تحريكها أو لخطورة تحريكها أو لأنها غائرة محفورة في الأرض فهي أوعية ضخمة لصهر وخلط المعادن معا لعمل وانتاج سبائك البرونز أو سبائك الحديد وهي الصنعة التي برع فيها نبيا الله عز وجل داود وسليمان عليهما السلام

هذه الجوانب تحتاج إلى التكامل والتوازن عن طريق توفر بعض الأدوات بيد سليمان عليه السلام

(المرتكزات الحضارية التي اعتمد عليها سليمان عليه السلام)

١. وضوح الرؤية والرسالة

امتلك سليمان عليه السلام رؤية نبوية واضحة تنطلق من التوحيد وتستهدف تحقيق الاستخلاف في الأرض بمنهج رباني، يجمع بين العبادة والإعمار، ويقوم على رسالة عالمية تُوحّد لا تُفرّق، وتُقيم العدل لا تستأثر بالملك

٢. **إدارة متوازنة بين الروح والمادة** وتوظيفها كلها في إطار **نهضة حضارية جامعة** .لم يُهمِل العبادة في خضم المشاريع، ولم يغفل عن إعمار الأرض وهو نبي مُوحى إليه

وازن بين متطلبات الروح ومقتضيات المدنية، فكان يبني المحاريب كما يبني المصانع، ويُقيم الصلاة كما يُقيم العمران، ويؤسس بنية تحتية روحية ومادية في آنٍ واحد، دون أن تطغى إحداهما على الأخرى



٣.إدارة عادلة متوازنة متكاملة للموارد الحية والغير حية بما يتلاءم مع الشريعة لإقامة الخلافة والملك

أدار الموارد البشرية (الإنس والجن والطير) والموارد الطبيعية (الرياح، الماء، المعادن) بعدل وحكمة، وفق الشريعة الربانية، فكانت خدمتها وسيلة للتمكين لا وسيلة للطغيان، ووسيلة لإقامة الملك القائم على القسط

٤.تسخير الإمكانات بذكاء الحية والغير حية

لم يكن التمكين في الموارد فقط، بل في القدرة على تسخيرها توظيفاً استراتيجيًا، فاستثمر القوى المختلفة – المادية والغيبية – بما يحقق الأهداف الكبرى للمشروع الرسالي

٥. تحقيق العدالة في القيادة بالقيم

كان يقود بالعدل والرحمة لا بالسطوة، وبالقيم لا بالمصالح المجردة، فبرزت عدالته في تفاصيل دقيقة كقصة النملة، وحكمه بين المتخاصمين، وموقفه مع الهدهد، ومخاطبته الحكيمة لملكة سبأ

٦. نموذج القيادة المتكاملة كان رجل دولة سياسة وحرب ومهندسًا حضاريًا بانيًا. ومعلّمًا روحيًا عابدًا ومربيًا قيميا يدعو إلى الشكر

كان سليمان عليه السلام قائدًا شموليًا فريدًا :رجل دولة يدير السياسة والحرب، مهندسًا حضاريًا يقود التنمية والعمران، معلّمًا روحيًا يربّي على العبادة والخلوة، ومربّيًا قيميا يدعو إلى الشكر كأرقى مراتب الوعي في لحظة التمكين



❖Dmanisis Gora , دمانيسيس غورا ، جورجيا

قرأت دراسة **للدكتور ناثانيال إرب ساتولو** المحاضر في علم الآثار في معهد كرانفيلد للطب الشرعي حول وجود مستوطنة محصنة في جورجيا دمانيسيس غورا مما أثار الفضول لدي وخاصة عندما عرفت أن عمر هذه المستوطنة ٣٠٠٠ سنة وهو متوافق مع زمن وجود نبي الله سليمان عليه السلام وأن موقع هذه المستوطنة قريب من المنفذ الوحيد القديم بين جبال القوقاز التي تصل شمالها بجنوبها الذي كان ممر عبور القبائل البربرية الغازية للحضارات (شعوب البحر " عند علماء الآثار " – يأجوج ومأجوج " في الشرائع السماوية ")

ولو فتحنا سجلات التاريخ سنجد أن القلاع والمستوطنات المحصنة كانت من السمات المميزة للعصر البرونزي المتأخر والعصر الحديدي المبكر في جنوب القوقاز ومنها أرمينيا وأذربيجان وشمال شرق تركيا وخاصة جورجيا (مناطق المواجهة الرئيس مع " شعوب البحر " قبائل يأجوج ومأجوج) الغازية على عكس الشعوب شمال القوقاز التي كانت قبلية شبه بدوية وبدأت تقريبا هذه القلاع والحصون بالظهور سنة ١٥٠٠ ق.م مترافقة مع بداية غزوات (شعوب البحر) يأجوج ومأجوج القبائل القادمة من شمال القوقاز ومن هذه المدن المحصنة دمانيسيس غورا في جورجيا التي تأسست عام ٣٠٠٠ ق.م تقريبا وهذا الزمن قريب جدا من زمن نبيا الله داود عليه السلام وابنه سليمان عليه السلام (ذو القرنين) ، ونستطيع أن نستقرئ من تقنية بناء الحصن أن سكانها لهم معرفة بالسدود والجدران كتقنية عسكرية في مواجهة الأعداء التي كانت السبيل الوحيد لمواجهة هذه التدفقات البشرية البربرية الغازية المتكررة



كل سنة فكان أهل القلاع والحصون يلجؤوا إلى استراتيجية (الإحتماء خلف الجدران داخل الحصون مع تخزين كافة احتياجاتهم الضرورية للبقاء على قيد الحياة) طوال فترة الغزو ويمكثوا فيها للدفاع عن أنفسهم من داخلها حتى ينصرف الغزاة عن أراضيهم .وذلك يفسر نوعية سلاح الغزاة الخفيف فنجد أن أغلب المدن المحصنة كانت تهاجم من الغزاة بالسهام المشتعلة من خارج القلاع والحصون وهذا السلاح كان السلاح السائد للغزاة إلى فترة ما قبل سليمان عليه السلام - زمن إنهيار الحضارات العالمي – وهذا ما شاهدنا في مدينة هاتوشا وغيرها من المدن الحثية المنهارة المحترقة وغيرها في شمال شرق أوروبا وساحل بلاد الشام التي كانت أراضيها وكأنها هوجمت بعشرات الألاف من السهام النارية ، هذه المدن المحصنة المستخدمة للحماية تفسر أحد العوامل الرئيسة في تجميع السكان في المجتمعات القديمة .

فبينما الغزاة محكومين بزمن معين وفصل معين – غالبا فصلي " الدفء " الربيع والصيف – للعودة إلى ديارهم فلم يكن الغزاة مجهزين أو محتاطين للمكوث لفترات زمنية طويلة – لهذا سأل قوم[أ] ما بين السدين[ب] نبي الله سليمان عليه السلام (ذو القرنين)

أ قوميتهم أحد أسباب تجمعهم في تجمعات سكانية

القوم : مجموعة من الرجال والنساء والأطفال وخصوصا الرجال منهم ، يتشارك أفراده باللغة والعرق حيث يجمعهم جد واحد فهم بالغالب ذوي قربى , ويجمعهم مكان واحد

ب حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿الكهف: ٩٣﴾



أن يبني لهم سدا عاليا يحول بينهم وبين الغزاة حول مدينتهم

قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿الكهف: ٩٤﴾

فلم يخرج نبي الله سليمان عليه السلام (ذو القرنين) بعيدا عن استراتيجية تلك الشعوب بل وسع الفكرة حتى جعل كل سلسلة جبال القوقاز الشمالية حصن وسدا كبيرا ممتد لشعوب جنوب القوقاز بأن أغلق المنفذ الوحيد بردم عظيم من زبر الحديد والقطر هذا المنفذ كان الممر الوحيد لشعوب شمال القوقاز يأجوج ومأجوج لجنوب القوقاز ففصل شعوب شمال القوقاز عن جنوبه لما يقرب من خمسة قرون حتى جاءت الإمبراطورية الفارسية وفتحت طريقا جديدا .

❖الإشارات الهندسية لتحديد اتجاهات المسافرين في الصحراء بين مكة والمدينة (درب الأنبياء)

مما لفت نظري مرة وأنا أشاهد مقطع يوتيوب عن درب الأنبياء بين مكة المكرمة والمدينة الطيبة أنه يوجد ما يسمى بالأميال الحجرية هذه الحجارة موجودة قبل الإسلام بقرون فبدأ فكري يصول ويجول ويسأل من رتبها ووضعها في أماكنها وبهيئتها لا يكون إلا من تحت يديه كادر كامل من العلماء في الجيولوجيا والمواد والمعادن وحركة الكواكب والنجوم والقمر والضوء والملاحة والبصريات وبالهندسة والبناء والهندسة الميكانيكية واللوجستيات وعلم الجغرافيا والخرائط وعلم التصميم والفنون وعلم الإدارة والتنظيم وكادر ضخم من العمال



لأجل ذلك فالأمر ليس بالسهول كما يظن البعض فما عرفت أحدا في التاريخ **من الملوك الغابرين عنده تلك الإمكانيات كلها وزيادة إلا سليمان عليه السلام** .

فليس عندي دليل على ذلك ولكن والله العليم أن النبي سليمان عليه السلام، بحكمته الإلهية وقدراته الخارقة الممنوحة من الله عز وجل له قد رسم مسار درب الأنبياء (طريق الحج) ، ذاك الشريان الروحي الذي يمتد في رمال الجزيرة بين مكة المكرمة والمدينة الطيبة ، هذا الدرب ليس مجرد طريقٍ عبرته القوافل، بل مسارٌ إلهي محفوفٌ بالأسرار والإشارات الذي يمتد ل٢٩٢ ميلًا (٤٧٠ كيلومترًا، حيث الميل ١٦٠٩,٣٤٤ مترًا) بين مكة المكرمة والمدينة المنورة . في هذا المسار المقدس وضع سليمان عليه السلام أميالًا حجرية من الجرانيت (حجارة لتحديد الإتجاه والمسافة المقطوعة) كل ميل وضع حجرا جرانيتيا واحدا ، غني بمعدن الفلسبار المتلألئ ، كنجومٍ مغروزة في رمال الصحراء ترشد المسافرين هذه الحجارة النورانية لامعة في الليل، متوهّجة في النهار، كل حجر منها مهذب ومنحوت بشكل معين يُشير إلى الحجر التالي كأنّه **سهم نوراني** مغروس في قلب الصحراء كالجواهر حيث تعكس ليلا ضوء القمر والنجوم وأشعة الشمس في النهار . هذه الحجارة الضخمة ، التي يزيد وزن كل منها عن ثلاثة أطنان لا تحتاج لصيانة لصلابتها أو حراسة لثقلها ولا يطمع بها فتسرق ، مُهذبة ومقطوعة بإتقانٍ فني لتشير إلى الميل التالي ، كأنها أسهمٌ وهّاجة توجّه القلوب نحو الوجهة وتحدد له المسافة .

تتميز هذه الأحجار الجرانيتية باختلافها عن بازلت المنطقة المطفأ ، فهذه الاميال الحجرية كجواهر نادرة تتلألأ في الصحراء ، مانعةً اللبس وبين الحجارة التي حولها ، هذه الحجارة تحتضن أحلام المسافرين إلى أشرف مكانين على الأرض مكة والمدينة .



وبفضل تسخير نبي الله سليمان عليه السلام للجن، تغلب سليمان عليه السلام على صعوبات نقل هذه الكتل الجرانيتية الجبارة في بيئةٍ صحراوية

شعوب الجزيرة العربية البدوية لم تعرف هذه التقنية وهذه المدنية وحتى العربات الميكانيكية التي نقلت الحجارة ، فهي لم تمتلك آنذاك خبرةً في العمران أو الهندسة المعمارية المتقدمة لتصميم علاماتٍ إرشادية دقيقة ، ولم يكن بمقدورها إبداع مثل هذا النظام الهندسي البديع . لكن سليمان النبي الكريم عليه السلام ، برحمته النبوية وحرصه على راحة البشرية ، نسج هذا الدرب كتحفةٍ إيمانية وكأنها سلسلة مترابطة من الإشارات المرورية ، ليكون منارةً تضيء ليل المسافرين وتؤنس وحشتهم . . . فكل حجرٍ وضع منها بعناية نبوية فكانت تحفة إيمانية تحمل في جوهرها رسالة روحية إلهية في طياتها حكمة خالدة للبشرية لإعمار الأرض .

عودة لتفسير الآيات المتعلقة بقصة ذو القرنين – سليمان عليه السلام في سورة الكهف

وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (٨٣)

الآية تُمهّد لسرد قصة ذي القرنين، وتبيّن أن النبي ﷺ لا يتكلم من عند نفسه بل يُبلِّغ وحياً من الله، وسيقص عليهم جزءًا من ذكر ذي القرنين فيه ما يكفي للعبرة والهداية، لا لمجرد الإخبار

ويسألونك : المقصود كفار مكة واليهود الذين سألوا النبي ﷺ اختبارًا له ، جاءت بصيغة المضارع للدلالة على تكرار السؤال أو الإلحاح فيه

قل : دلالة على أن الرسول مأمور فيما يبلغ بلا زيادة أو نقصان (غير قابل للتأويل أو الاجتهاد) فهذا أمر إلهي للنبي ﷺ أن يبلغ الجواب كما أوحي إليه .

سأتلو :

التلاوة : " **التدبر المرتل للقرآن الكريم** " فيها قراءة منجمة متتابعة للأحداث والأحكام والنصوص والقصص في الآيات (ترتيل) ليزداد فهم وإدراك الناس لها وليبنوا عليها وعيا تراكميا مستندا لأحكام الله عز وجل وشرعه المنصوص عليها في القرآن الكريم للعمل به (فالتلاوة ليست مجرد قراءة لفظية ، بل هي **قراءة مرتبة متتابعة** (ترتيل) ، تؤدي إلى **فهم متدرج متراكم**، ينبني عليه **العمل والالتزام بشرع الله عز وجل**)



وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿الإسراء: ١٠٦﴾

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿الفرقان: ٣٢﴾

سأتلو : كما أن التلاوة ترتيل متُدرج لهداية العقول، فإن **سرد رحلات ذي القرنين هو نوع من التلاوة السردية القصصية ، ترتيل قصصيّ**، يرسم خريطة للبناء الحضاري على هدى من الوحي رحلة بعد رحلة ، ومرحلة بعد مرحلة، لتكتمل الصورة في وعي المتلقي كما يكتمل الذكر في قلب المتدبّر.

عليكم : أهل مكة واليهود والمسلمين الحاضرين وقت إجابة الرسول لسؤال كفار مكة و اليهود ولمن خلفهم من الناس إلى يوم القيامة

منه : من أنباء وقصص ذي القرنين (من للتبعيض)

منه ذكرا :

منه : شيئًا عنه (بعضا من قصصه) للعبرة والعظة والتذكر أي **جزءًا من خبره** ، لا كل التفاصيل، بل ما فيه الكفاية للهداية والعظة



ذكرا : الاستحضار القلبي ل(قصة ذو القرنين) وتكرارها على اللسان والتفكر فيها بشكل مستمر للعبرة والعظة والتذكر لمنع الغفلة ، وليستقر خبره في قلوبكم ويصلها بشكل دائم مستمر بالله عز وجل وهداه

سأتلو عليكم منه ذكرا : ما يُتلى من الوحي إنما يُقصد به إقامة الذكر ، وتحصيل العبرة ، لا مجرد السرد أو المعرفة المجردة بل ليبقى متصلا بالوحي، فهذا يُثمر وعياً ، ويورث خشية ، ويقود إلى العمل والبصيرة .

أي سأتلو تلاوة سردية منضبطة ، تحمل من قصة ذي القرنين ما يُحيي القلوب ، ويبعث التفكر ، ويستقر ذكرًا دائمًا في النفس، يتلى باللسان ، ويتكرر في القلب ، ليمنع الغفلة ، ويورث العظة والتبصر .

﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً ﴿ ٨٤ ﴾ فَأَتْبَعَ سَبَباً ﴿ ٨٥ ﴾

من هنا يبدأ الحديث عن ذو القرنين وقصصه فهو نموذج فريد للقائد الرباني (القيادة الوظيفية التوحيدية :سلطة تُدار لأجل العدل، لا لأجل الذات) الذي يجمع بين التمكين الإلهي والتدبير البشري الكامل (السببية الشاملة الجمع بين السبب الرباني والسبب البشري لتحقيق الغايات) وقد عكس استخدامه للأسباب بكفاءةٍ عالية حكمته الفذة وقدرته البارعة على إدارة الموارد والوسائل التي منحها الله له ، بصورة متكاملة ومنظمة (الإدارة النبوية للأسباب :توظيف دقيق واعٍ للموارد والطاقات) .



إنا : تفيد التأكيد ، لتُبرز عظمة الله تعالى وقدرته وجلاله ، وتدل على أن التمكين لذي القرنين لم يكن اجتهادًا بشريًا ، بل منحة ربانية عظيمة .

مكنا له في الأرض : فكان ذو مكانة عظيمة ملكا سلطانا نبيا ، وكان ذو علم وحكمة مُعَلما مهديا وكان عسكريا عبقريا ذو بطش وجبروت وقوة لا تضاهيها قوة على الكافرين والظالمين ورحيما على المؤمنين كما الأم على أبنائها وكان مُخْلَصا ومُجْتبى من الله عز وجل ومكن الله عز وجل الأسباب التي تجعله سيد الأرض وحاكمها بلا منازع وقد وضحنا سابقا مكان التمكين وعلى من مكن ذو القرنين .

وآتيناه : تفيد أن العطاء من الله عز وجل وعطاء الله عظيم .

فالتمكين في الأرض : تمليك الأرض وتسخير قوانينها له

من كل شيء : عام لا تخصيص في نوع العطاء من علوم بشتى أنواعها ومن مال ومن جاه وسلطان ومن ولد ومن كل شيء يخطر ويجول في نفس ذي القرنين ومن تسخير الريح والجن والطير و . . .

سببا : ليست للتبعيض أو التقليل بل سبب الله عز وجل كثير لأن المعطي هو الله عز وجل وقد بينا ذلك سابقا من هذا البحث , ونضيف هنا أن السبب الذي آتاه الله لذي القرنين يكون قدر طلب وحاجة ذو القرنين بحيث ينجز بهذا السبب كامل ما يريد . والسبب الذي آتاه الله لذي القرنين مرتبط مع قوله " من كل شيء "



السبب :هو **منظومة متكاملة ومترابطة من الوسائل والعوامل** تتكون من أمرين:

١ . (**سبب رباني**) **أمور موهوبة ومسخرة من الله عز وجل**، ، ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾، وتشمل التمكين، التسخير، والعطاء الرباني بأنواعه.

٢ . (**سبب بشري**) **أمور مكتسبة** من البشر، كالموارد، والطاقم البشري، والأدوات، والخطط، والظروف المناسبة.

وهذه الوسائل والعوامل يحتاجها ذو القرنين لإنجاز عملٍ معين، أو لتحقيق هدف، أو الوصول إلى غاية.

فمثلا بناء ردم يأجوج ومأجوج كان يحتاج للأيدي العاملة والمشرفين والمهندسين والمواد اللازمة للبناء والإنشاء والعدد وأدوات البناء وطاقم الدعم اللوجستي للفريق كاملا والجن والريح وعين القطر وكل هذه المجموعات الجزئية كانت سببا لبناء الردم فلم يغفل ذو القرنين عن أي جزئية من هذا السبب الكامل المتكامل

فأتبع سببا :

فَأَتْبَعَ (في قراءة) : الاستمرارية في مراحل متتابعة متعاقبة كل سبب يؤدي إلى السبب الذي بعده (بتدرج منتظم لا العشوائي)

فاتَّبع (في قراءة أخرى): هناك قواعد معينة يتبعها (من الوحي) ، استخدم السبب لتحقيق المهمة المطلوبة

فلكل مهمة سبب وقواعد معينة محددة .



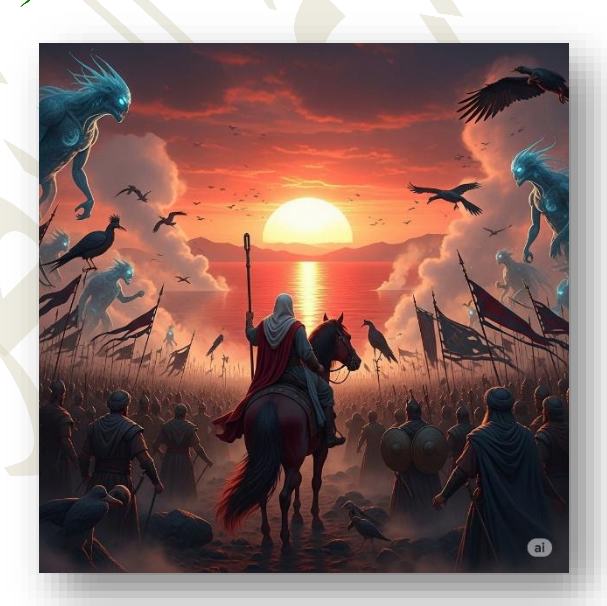
أي بعد ما أخذ ذو القرنين بالأسباب وتجهز بها التي سخرها الله عز وجل ومكنها له لرحلته الأولى التي ستعينه وستحمله إلى غايته وتحقيق مبتغاه انطلق في رحلته (أي كان أساس البدء في أي مهمة تجهيز كامل الأسباب لنجاح هذه المهمة على أكمل وجه وصورة .

ومثال ذلك (**دقة عدم إغفاله لأي جزئية كانت ولو صغيرة**)

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ النمل ٢٠

الرحلة الأولى لذي القرنين

﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً ﴿ ٨٦ ﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً ﴿ ٨٧ ﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ﴿ ٨٨ ﴾



: ماجد تيم / أبو عبد الرحمن المقدسي

حتى : حرف جر يفيد إنتهاء الغاية (وصل إلى مكان في زمن محدد) .

إذا : شرطية ظرف **زمان** يُستعمل للدلالة على **وقت معين** لوقوع الحدث

"حتى إذا" : التركيب "حتى إذا" في القرآن الكريم **هو تركيب زماني** يُستخدم للدلالة على زمن وقوع حدث

معين مهم أو اكتمال مرحلة زمنية تؤدي إلى حدث جديد فيُشير إلى اللحظة الزمنية التي يتحقق فيها الحدث

الموصوف ، سواء كان مرتبطًا بزمن كالوصول وقت غروب الشمس (مغرب الشمس) أو بمكان ("أو "بين

السدين") أو حالة (كالفشل أو الموت أو الفرج أو الحساب أو العذاب) ، الارتباط بالمكان لا يجعل التركيب

مكانيًا ، بل يبقى زمانيًا لأن التركيز على زمن الحدث

بلغ : الوصول (المقصود والمخطط له ، وليس للمرور فقط) إلى نهاية رحلته الأولى (زمنيا) في وقت محدد

مقصود بعزم وجهد وبهمة مستمرة . . . **واعتقد أن رحلته استمرت من الفجر وحتى وقت غروب الشمس**

وكانت وسيلة حركته بالريح أحد الأسباب التي سخرها الله عز وجل له[أ] .

- الريح المسخرة لنبي الله سليمان عليه السلام "ذو القرنين" هي ريح تأتمر بأمر سليمان عليه السلام فهي تبقى حواليه وحول عرش مملكته التي كانت في القدس " محشورة " كغيرها من جنوده

﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ النمل١٧

* ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ **إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾الأنبياء٨١ . . . الأرض المقصودة القدس
* ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ **غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ** وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾سبأ ١٢
* ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ص٣٦
* (نقطة الإسناد الحركي) المرجع المكاني لحركة الريح هي القدس
* زاد المسير في علم التفسير ط المكتب الاسلامي (٦/ ٤٣٨) " قال قتادة تغدو **مسيرة شهر** إلى نصف النهار وتروح **مسيرة شهر** إلى آخر النهار فهي تسير في اليوم الواحد مسيرة شهرين
* فالغدو من الفجر وحتى زوال الشمس ٦ ساعات تقريبا
* والرواح من زوال الشمس وحتى الغروب ٦ ساعات تقريبا
* وبما أن سليمان عليه السلام "ذو القرنين" وصل وقت مغرب الشمس فإنه تحرك بعد الزوال أي في وقت الرواح أي أن المسافة التي تقطعها الريح في ٦ ساعات إما وقت الغدو أو وقت الرواح بسرعة تقريبية تساوي ١٦٣,٣٣ كم / الساعة تعادل

المسافة المقطوعة في ١٢ ساعة في اليوم لمدة شهر بسرعة (المسير " في قافلة ") = مسير شهر (٣٦٠ ساعة) بسرعة تقريبية تساوي ٣,٠٥٥ كم / الساعة وتعادل

مسير شهر = خط سير القوافل القديمة من القدس إلى واحة سيوة التي تتراوح بين ١٠٠٠ و١٢٠٠ كيلومترًا بمعدل (١١٠٠ كم) حسب الطريق المسلوكة للوصول إلى **(بحيرة سيوة في مصر)** وقت مغرب الشمس

* **الريح المسخّرة لسليمان عليه السلام لم تكن مجرد وسيلة نقل خارقة، بل كانت أداة عسكرية زمنية دقيقة مرتبطة بمقر المُلك في القدس كـ"نقطة إسناد حركي ."** كانت تسير ضمن جدول زمني صارم، بسرعة محسوبة تجعلها تقطع مسير



وهذا يوحي أن **الموقع الأول** في رحلاته كان **هدفًا مقصودًا** ضمن مسار له أبعاد استراتيجية أو رمزية .

حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ :لم يبلغ العين الحمئة وقت مغرب الشمس تماما بل بلغها قبيل وقت الغروب بقليل .

(في القرآن الكريم) إذا اجتمع المغرب و المشرق مع الشمس دل الغروب والشروق على الوقت

وإذا اجتمع المغرب و المشرق مع الأرض دل المغرب و المشرق على المكان

مغرب الشمس : (وقت المغرب "تحديد زماني") وليس (للمكان "تحديد مكاني") فمغرب الشمس لتحديد

زمن الوصول، لا مكان الوصول . ويُؤكد ذلك أن القرآن لم يقل (مغرب الأرض) بل قال (مغرب الشمس)، لأن

الشمس لا مغرب حقيقي لها ، مما يدل على أن الغرض هو الزمن لا المكان

ومغرب الشمس يُفهم منه على أن اتجاه حركة ذو القرنين كانت غربا (الوجهة نحو الغرب) — فذو القرنين تحرك

غربا من نقطة إسناده وفي الغالب (عاصمته الإدارية – القدس) ، وبينما ذو القرنين كان يتحرك **نحو الغرب** ،"**في**

اتجاه ضوء الشمس" ، مستفيدًا من امتداد النهار أمامه (غربا) بلغ (العين الحمئة) **وقت المغرب** في تلك

اللحظة **فوجد الشمس تغرب في عينٍ حمئة** .

شهر في نصف يوم، مما يعني أن تنقلاته العالمية خاضعة لنظام ملاحي رباني يجمع بين التوقيت، السرعة، والموقع. **هذا يدل على أن تحركاته لم تكن ارتجالية، بل وفق خطة استراتيجية زمنية كونية، حيث يسير الزمن والخُطى بأمر النبوة لا بالعشوائية.**



بعد الوصول إلى نهاية رحلته الأولى (زمنيا) في وقت محدد بعزم وجهد ومهمة مستمرة وحين حط رحله على

أرض يابس كان يوجد غربا عين حمئة لم يتعداها بل حط عند أول ضفافها

حتى إذا بلغ مغرب الشمس : (أعتقد أن الفصل الذي وصل فيه إلى العين الحمئة شتاء التي يكون فيها أطول مغرب)

وجدها : هو (المراقب الحسي وليس على الحقيقة) وبحواسه وقدراته البشرية وليس على الحقيقة رأى

الشمس (وكأنها) – الرائي ذو القرنين

هو شاهدها بعينية ليس توهما ، الغير حقيقي أن عينيه بقدراتها البشرية في موضع رصده على الأرض لا

يمكن أن يحكم ويفسر حركة غروب الشمس ولو رصد الحدث من مكان آخر (في الفضاء) لكان حكمه

وتفسيره لغروب الشمس شيء آخر

فذو القرنين عاين غروب الشمس من نقطة رصد أرضية، حيث بدا له أنها "تغرب" في "عين حمئة" ، وهذا

تعبير عن المشهد الحسي الناتج عن الظاهرة البصرية، وليس عن الحقيقة الفلكية التي تؤكد أن الشمس لا تغرب

في الماء فالحكم نسبي، متعلق بمكان الوقوف ومحدودية الرؤية فالموقع الفيزيائي للرائي يحدد الوعي وطبيعة الفهم

والرؤية .

فهناك **فرق بين الإدراك الظاهري الناتج عن الحواس**، وبين **الحقيقة الكونية المطلقة** التي قد تحتاج إلى علم فوق

الإدراك والقدرات البشرية .



. . . فيما بعد سيكون وصف حسي للمكان (متعلق **بالبصر** "لونها" **والحس الجلدي** "حرارتها" **والشم** "رائحتها") لتلك المنطقة التي تغرب فيها الشمس .



تغرب في عين حمئة :

تغرب : المغرب الأرضي : هو اللحظة والاتجاه الظاهريان على الأفق المحلي حيث تختفي الحافة العلوية لقرص الشمس عن نظر المراقب ، نتيجة دوران الأرض حول محورها من الغرب إلى الشرق . ويُحدد هذا الموضع وتوقيته استنادًا إلى الإحداثيات الجغرافية للمراقب ، وارتفاعه عن سطح الأرض ، والعوائق المحيطة ،



بالإضافة إلى ظروف الانكسار الجوي المتغيرة. يتغير موقع وتوقيت المغرب يوميًا تبعًا لميلان محور الأرض وتبدل زاوية سقوط الأشعة الشمسية خلال دورتها السنوية. بذلك، يُعد المغرب ظاهرة بصرية نسبية، تتعدد مظاهرها بعدد مواقع المراقبين واختلاف ظروفهم.

فالمغرب الأرضي : مكان إختفاء الشمس في الأفق المحلي للراصد في وقت محدد وهو مفهوم نسبي يحدده موضع الراصد وظروف المكان والزمان.

ومن الجدير بالذكر أن عدد المغارب يساوي عدد المشارق وكل نقطة على سطح الأرض يمكن أن تكون مشرقا لنقطة إسناد يمكن أن تكون هي نفسها مغربا لنقطة إسناد أخرى فعدد المشارق والمغارب عدد لا يحصى على سطح الأرض

قال تعالى ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾ المعارج ٤٠

فمن المستحيل بمكان أن يصل أحد إلى مغرب الأرض لأنه لا يوجد مغرب واحد ولكن يمكن الوصول إلى مغرب لنقطة معينة فالسعي إلى "نهاية الأرض حيث تغرب الشمس" أمرٌ غير واقعي بل هو مفهوم بصري نسبي لأن الغروب هو حدث متجدد ودائم التغير عبر اللحظات والمواقع المختلفة. ويمكن فقط الوصول إلى "مغرب لنقطة معينة" بناءً على محددات تلك النقطة

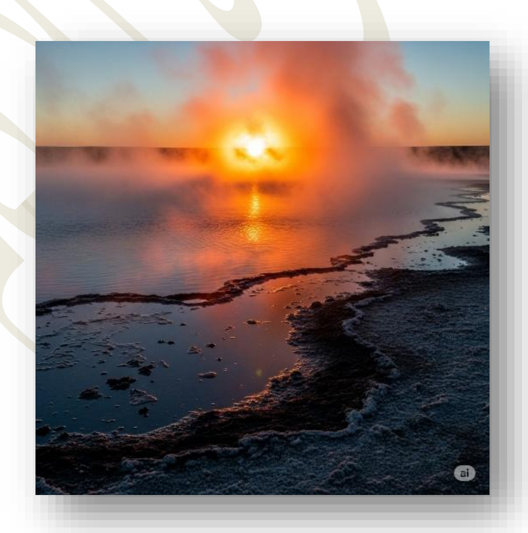
عين حمِئة/حامية : عين ماء طينية ذات رائحة حارة

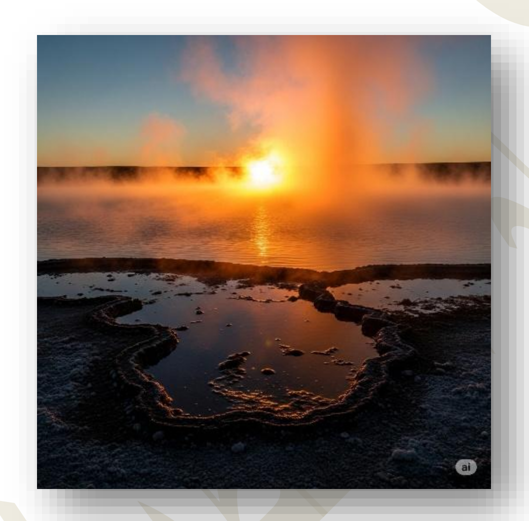


✓ **الحمئة :** تمثل نبعًا يحتوي على نسبة عالية من الجسيمات العالقة أو الوحل (الطينية السوداء) تحتوي على نسبة عالية من الجسيمات العالقة فيها عكارة (ليست صافية) **بسبب وجود المواد العضوية المتحللة في بيئة ينقصها الأكسجين ووجود مركبات الكبريتيد المعدنية**

✓ **الحمئة :** تمثل نبعا ذي رائحة متغيرة مثل البيض الفاسد **بسبب وجود غازات مثل كبريتيد الهيدورجين**

✓ **حامية :** نبع ماء ينبثق من أعماق الأرض حيث تسخن المياه **بسبب النشاط الحراري الجوفي الجيولوجي كالبراكين والصهارة والتصدعات وحركة الصفائح والتحلل الإشعاعي فهي تنبع حارة (دافئة ذاتيا)**





واحة سيوة في مصر (العين الحمئة / الحامية)

تُعد **واحة سيوة** في مصر من أبرز الأمثلة الطبيعية التي تجتمع فيها خصائص **"العين الحمئة" و"العين الحامية"**

*** الحمئة السوداء (الطين الأسود) في واحة سيوة**

: ماجد تيم / أبو عبد الرحمن المقدسي



كثير من ينابيع سيوة يحيط بها **رواسب طينية داكنة** اللون (أشبه بالحمأة)، نتيجة تحلل نباتات ومادة عضوية مدفونة منذ آلاف السنين ووجود معادن مثل **الحديد والكبريت والمنغنيز** التي تعطي الماء والطين لونًا داكنًا، هذا يتوافق مع مفهوم **"العين الحمئة "**أي التي في طين أسود أو مياه عكرة .

***الرائحة الكريهة (كبريتيد الهيدروجين والأمونيوم):**

بعض الينابيع في سيوة تُصدر **رائحة تشبه البيض الفاسد** هذه الرائحة ناتجة عن **غاز H_2S** الناتج من تحلل عضوي لاهوائي داخل الأرض و أحيانًا تساهم مركبات مثل **الأمونيا** أو **الأمونيوم** بتركيزات طفيفة في تشكّل رائحة نفاذة مما يعزز وصفها ب **"الحمئة النتنة."**

***الحرارة المرتفعة (العيون الحامية):**

تحتوي سيوة على **عيون ماء حارّة طبيعية** مثل عين "كليوباترا أو **عين الشمس**" و"عين كيغار" وهذه الينابيع **تنبثق بماء دافئ أو ساخن نسبيًا**، بفعل تسرب المياه إلى أعماق حارة ثم عودتها للسطح وهذا يتطابق مع مفهوم **"العين الحامية"**، أي التي ماؤها ساخن.

سبب تسمية عين الشمس بهذا الاسم

- حرارتها
- نسبةً إلى ارتباط المكان بعبادة الشمس وإله الشمس في العقيدة المصرية القديمة ففي **العقيدة المصرية القديمة**، الشمس كانت تُعبد كإله (رع).
- ومكان غروب الشمس كان يُرى كـ"بوابة" لعالم الموتى (حتى أن الأهرامات بنيت غرب النيل)



- الماء الداكن الساخن – مكان غروب الشمس – له **رمزية تحت-أرضية** أيضاً، كأنه يُمثّل العبور إلى عوالم أخرى.

تأثير الخصائص الفيزيائة والكيميائية لعيون الماء في واحة سيوة على الرؤية البشرية لغروب الشمس عندها

عيون الماء في واحة سيوة تمتاز بخصائص مميزة تؤثر مباشرة على الظواهر البصرية:

١. **الحرارة**

- المياه تنبع من أعماق الأرض بدرجات حرارة مرتفعة نسبيًا (عيون حارّة).
- هذه الحرارة تُنتج **ضبابًا أو بخارًا خفيفًا** عند تلاقي الماء الساخن مع الهواء البارد في المساء.

٢. **الملوحة العالية**

- بسبب التبخر الشديد، تزداد ملوحة المياه بدرجة تجعلها أقرب إلى **المرآة الطبيعية** من حيث الانعكاس.
- الأسطح المالحة تعكس الضوء بحدة وتُضخّم ألوان السماء.

٣. **المعادن والرواسب الداكنة (الحمأة)**

- مثل الحديد، الكبريت، والمنغنيز، تؤدي إلى **تلون المياه** باللون الداكن أو حتى الأسود.
- تراكم الرواسب الطينية حول العيون، ما يجعل سطح الماء يبدو **معتمًا أو عكرًا**.



كيف تؤثر هذه الخصائص على الرؤية البشرية لغروب الشمس ؟

*** زيادة التوهج والانعكاس:**

- الأسطح الهادئة المالحة تعمل كمرآة مسطحة، مما يعكس قرص الشمس بوضوح.
- عند الغروب، يمرّ ضوء الشمس عبر طبقات الغلاف الجوي بزوايا مائلة، مما يُضخّم اللونين **الأحمر والبرتقالي**.
- الانعكاس من سطح الماء يضاعف هذا التوهج، فيظهر المشهد وكأن الشمس **تُذوّب نفسها في الأفق**.

*** تأثير البخار والضباب:**

- ارتفاع حرارة المياه يُنتج طبقة خفيفة من البخار فوق العين، خصوصًا في المساء.
- هذا البخار يُشتت الضوء وينتج **هالة ضبابية** حول الشمس، مما يُضفي مظهرًا يوحي بأنها **تتلاشى أو تغيب داخل بخار يغلي**.

*** امتصاص الضوء بسبب اللون الداكن**

- الرواسب الطينية السوداء حول بعض العيون تمتص الضوء وتقلل الانعكاس.
- عند ملامسة قرص الشمس لهذا اللون الداكن، يُولد المشهد وهمًا بأن الشمس **تغوص داخل طين مظلم أو عين حمئة**.



الخصائص الفيزيائية (كالحرارة والملوحة) والكيميائية (كالطين والمعادن) لعيون الماء في سيوة تُحدث تأثيرات بصرية قوية عند غروب الشمس: تضخيم التوهج، انعكاس مضاعف ، تشتيت ضوئي ضبابي ، وامتصاص بصري ، مما يجعل الشمس تبدو وكأنها **تغيب في سائل مظلم حارّ** تمامًا كما وُصفت في القرآن بـ"عين "حمِئة" و"حامية" في آنٍ واحد .

عند غروب الشمس فوق عيون واحة سيوة ، تتضافر عدة عوامل طبيعية مثل انعكاس الضوء على سطح الماء المالح، وتكثّف الألوان النارية للغروب، وتصاعد البخار من المياه الحارّة، ووجود الرواسب الطينية الداكنة لتُنتج مشهدًا بصريًا يوهم الرائي بأن الشمس تغوص فعليًا في ماء مظلم ساخن، مع تصاعد الأبخرة وتغير لون سطح البحيرة، وانبعاث روائح نتنة نفاذة كبريتية وأمونيا هذا المشهد يخلق تجربة حسية متكاملة (رؤية، حرارة، بخار، رائحة)، تُفسّر علميًا وبصريًا التعبير القرآني الدقيق **"وجدها تغرب في عينٍ حمِئة "** إذ تبدو الشمس وكأنها تغيب داخل سائل يغلي، حارّ، داكن، وذو رائحة .

وتُضفي عوامل أخرى مزيدًا من التعقيد والغموض البصري :

هالة الضوء الناتجة عن تشتت البخار ، والسراب الناجم عن حرارة ماء العين ، وتشوه قرص الشمس بفعل انكسار الغلاف الجوي ، كلها تُضفي على المشهد ايهاما بصريًا مخادعا .

كما تساهم الانعكاسات القزحية من المعادن الذائبة ، والظلال الضبابية المتولدة من الأبخرة ، في تعزيز الوهم البصري بأن الشمس تختفي داخل عينٍ تغلي.



وهكذا، فإن هذا المشهد الطبيعي الفريد بما فيه من (حرارة، حمأة، بخار، وضوء مشوّه) يُقدّم تفسيرًا بصريًا واقعيًا للآية الكريمة "**وجدها تغرب في عينٍ حمئة**"

حيث لا تغرب الشمس على الحقيقة في الماء، وإنما تتكون هذه الصورة في عين الرائي نتيجة تراكب عوامل طبيعية متعددة، تولّد مشهدًا بصريًا مذهلًا.





نظرة تأملية (غروب الشمس إعلان زوال الباطل أمام نور الحق) !!

في مشهدٍ تتضافر فيه الرمزية البصرية والمكانية والمضمونية، تتجلى لحظة غروب الشمس في "عين حمئة" كأكثر من مجرد ظاهرة طبيعية، بل كحدث كوني يحمل في طياته انقلابًا حضاريًا عظيماً.

فذو القرنين لا يقف على عتبة مغرب الشمس متأملاً مشهداً كونياً، بل شاهداً على نهاية عهدٍ من الطغيان وبداية مرحلة من الهداية.



لم تأتِ الآية لتصف موقع الغروب فحسب ، بل لتعلن تحولاً تاريخيًا تتقاطع فيه الجغرافيا مع الرسالة ، والضوء مع العدل ، والغروب مع نبوءة الحق .

فالشمس التي تغرب هنا ليست شمساً تنكفئ خلف الأفق ، بل رمزٌ لسلطة كاذبة ، لإلهٍ مزيفٍ كان يُعبد ، ولسيادة ظالمة آن لها أن تُطوى في ماء أسود يغلي كأنما تذوب فيه كل الهياكل الباطلة .

في هذا المشهد ، لا تغرب الشمس فقط ، بل يغرب معها سلطان الظلم ، وتُدفن طقوس الوثنية في طين ساخن ، إيذاناً بقيام عدالة سماوية يقودها رجل يحمل منسأته ويمضي ليحكم بالحق والعدل وبشريعة الله عز وجل ،

بهذا التزامن البصري والتاريخي، ترسم الآية مشهداً أقرب إلى اللوحة القدرية التي تعلن انهيار عالم وبعث عالم آخر .

ووجد عندها قوما : ووجد عندها : **عند العين الحمئة** وبالقرب منها

ووجد : وهنا يتضح أهمية مكان الراصد النسبي في الحكم على الظواهر الفلكية والأرضية بعد معاينتها

بحواسه ، (فوجد عندها قوما) سيكون حكمها يختلف عن حكم (وجدها تغرب في عين حمئة) لأنه يعاين (فوجد عندها قوما) بحواسه الأحداث الموجودة في بعده الفيزيائي ولذلك سيكون حكمه أقرب إلى الصحة .

ففي موضعٍ واحد ، قد تجتمع صورة ترى وتعاين بالبصر (وجد عندها قوما) ، ووهمٌ لا تُدرك حقيقته إلا بالبصيرة (وجدها تغرب في عين حمئة) فليس كل ما تراه عينك حقًا ، ولا كل ما تغفله وهمًا



فافصل بين بصرٍ يُخدع وبصيرةٍ تُهدى ما تراه العين ليس دائمًا حقيقة ، فالحواس تخبرك بمنظورك ، والواقع يحكي وجوده .

بصورة فيزيائية " **الإدراك البشري محدود بزمكانه ، والحقيقة المطلقة تتجاوز رؤانا الحسية**"

. . . عندها قوما ، القوم : مجموعة من الرجال والنساء والأطفال وخصوصا الرجال منهم ، يتشارك أفراده باللغة والعرق حيث يجمعهم جد واحد فهم بالغالب ذوي قربى ، ويجمعهم مكان واحد .

والقوم الذين وجدهم ذو القرنين عند مغرب الشمس هم من الليبو ، (الأمازيغ[أ]) ، البربر[ب] ، (العماليق)

يُعدّ **الليبو (الأمازيغ)** الليبو أحد أقدم الشعوب الأمازيغية وكانوا جزءًا من التركيبة السكانية والحضارية لمنطقة شمال أفريقيا التي تم توثيقها في المصادر المصرية القديمة

- "الليبو قد أُبيدت أرواحهم، وأصبحت أرضهم كأنها لم تكن"... مرنبتاح (حوالي ١٢١٣–١٢٠٣ ق.م) ، قبل داود وسليمان عليهما السلام ب ٢٠٠ سنة تقريبا كان لهم تواجد .
- "قد هاجم الليبو والمشواش ومعهم شعوب من البحر أرض مصر . . . وقد تصديت لهم وأفنيتهم"...معبد هابو لرمسيس الثالث (١١٨٦ – ١١٥٥ ق.م) ، قبل داود وسليمان عليهما السلام ب ١٥٠ سنة وقد تم طرد بقايا الجبارين الموجودين في فلسطين ونفيهم غرب مصر زمن نبي الله

أ اسم جامع للسكان الأصليين لشمال أفريقيا ، يشمل الليبو

ب مصطلح إغريقي/روماني للأمازيغ والليبو ضمنًا



داود عليه السلام بعد فوزه على جالوت وهذا ما يعزز فرضيتي أن الليبو و (الفلستينيين – الجبارين) لهم أصول واحدة من فروع يأجوج ومأجوج وسأتحدث عن هذه العلاقة ببحث يأجوج ومأجوج .

«الكامل في التاريخ – ت تدمري» (٢/ ٤٠٩): «وَكَانَ سَبَبُ مَسِيرِ الْبَرْبَرِ إِلَيْهَا وَإِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْغَرْبِ أَنَّهُمْ كَانُوا بِنَوَاحِي فِلَسْطِينَ مِنَ الشَّامِ، وَكَانَ مَلِكُهُمْ جَالُوتَ، فَلَمَّا قُتِلَ سَارَتِ الْبَرَابِرُ وَطَلَبُوا الْغَرْبَ، حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى لُوبِيَّةَ وَمَرَاقِيَّةَ، وَهُمَا كُورَتَانِ مِنْ كُوَرِ مِصْرَ الْغَرْبِيَّةِ»

«تاريخ الإسلام – ت تدمري» (٣١/ ٨٤): «ويقال إن دار البربر كَانَتْ فلسطين، وتملكهم جالوت، فَلَمَّا قتله داوُد عليه السلام جلت البربر إِلَى المغرب وتفرقوا هناك فِي البرية والجبال»

«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٨٣): «وكل ملك من كنعان لقب جالوت إِلَى أَن قتل داوُد جالوت آخر مُلُوكهمْ واسْمه كلباد عَن البيروني فَتفرق بَنو كنعان وَسكن مِنْهُم طَائِفَة الْمغرب وهم البربر»

«**تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (٣/ ٢٥٦)**: «**وَكَانَ جَالُوتُ أَمِيرَ الْعَمَالِقَةِ وَمَلِكَهُمْ** ظِلُّهُ مِيلٌ. **وَيُقَالُ: إِنَّ الْبَرْبَرَ مِنْ نَسْلِهِ**، وَكَانَ فِيمَا رُوِيَ فِي ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ فَارِسٍ»

فإن صح هذا الكلام فإني لا استبعد أن **البربر** (**الأمازيغ**) (**الليبو**) أصولهم من عمالقة فلسطين (**الجبارين**) خاصة وقد هربوا بعيدا من سطوة داود عليه السلام وجنده بعد قتله لجالوت أو نفاهم نبي الله داود عليه السلام قهرا ، حيث لم يجدوا لهم موضع قدم في فلسطين أو في مصر لوجود شعوب وقبائل وحضارات وممالك قوية نوعا ما فهجروا كرها وانتشروا في شمال إفريقيا وكان أول تمركز لهم في واحة سيوة فهم من جاؤوا بالجياد



والجمال وهم أهل حرب ودولة وهم أهل صناعة الحديد التي برع فيها يأجوج ومأجوج مما سهل لهم السيطرة على السكان السود في تلك المناطق وإدارتها فهم الذين كانوا من قبل في قلب العالم – فلسطين – التي كانت من خلال موقعها الجغرافي ملتقى ومحور التجارة العالمية فهم يعرفون مفاتيح التجارة العالمية مما سهل لهم التبادل التجاري بينهم وبين الشعوب ومنعهم من الإنغلاق على أنفسهم . وهذا ما يؤكده

تفسير القرطبي – (١٦/ ١٤٥) : وأفريقيس بن قيس، الذي ساق البربر إلى أفريقية من أرض كنعان

مروج الذهب – (١/ ٢١٦) : وقد ذكرنا أن أرض البربر وخاصة كانت أرض فلسطين من بلاد الشام، **وأن ملكهم كان جالوت**[أ] ، وهذا الاسم سَمَةٌ لسائر ملوكهم، إلى أن قتل داود عليه الصلاة والسلام ملكهم جالوت، فلم يتملك عليهم بعده ملك، وأنهم انتهوا إلى ديار المغرب إلى موضع يعرف بلوبية ومرافية ، فانتشروا هنالك، فنزل منهم زنانة ومغيلة وضريسة الجبال من تلك الديار وتبطنوا الأودية، ونزلوا أرض بَرقة، ونزلت هَوَّارة بلاد إياس وهي بلاد طرابس المغرب أي الثلاث المدن، وقد كانت هذه الديار للإفرنجة والروم فانجلوا عن البربر حين أوطنوا أرضهم إلى جزائر البحر الرومي فسكن الأكثر منهم جزيرة صقلية، وتفرقت البربر ببلاد إفريقية

[أ] كانوا يطلقون لقب جالوت على ملوكهم ككسرى عند الفرس وقيصر عند الروم

«اللباب في علوم الكتاب» (٢/ ٥٥): لكلّ [من] ملك القِبْط و» مِصْر «: فرعون، مثل كِسْرَى لكل من ملك الفرس، وقَيْصَر [وهرقل] لكل من ملك الروم، ويقال لكل من ملك» الهند «: نهمز، وقيل: يَعْفُورن ويقال لمن ملك الصَّابِئَة: نُمْرُوذ، ولمن ملك البربر: جَالُوت، [ولمن ملك اليهود فيطون، والمعروف شالخ ولمن ملك فَرْغَانَة الإخشيد] ، ولمن ملك العرب من قبل العَجم النُّعْمَان؛ ولمن ملك» الصين «يعفو، وهِرَقْل لكل من ملك الروم، والقَيْل لكل من ملك» حِمْيَر «، والنَّجاشي لكل من ملك» الحبشة «وبَطْلَيْمُوس لكل من ملك» اليونان «وتُبَّع لمن ملك» اليمن «، وخَاقَان لمن ملك التُّرك



وأقاصي بلاد المغرب نحو من مسافة الذي ميل، وانتهوا إلى موضع يعرف بقبوسة، على أكثر آلفي ميل من بلاد القيروان، وتراجعت الروم والإفرنجة إلى مدنهم وعمائرهم وذلك على موادعة وصلح من البربر، واختارت البربر سكنى الجبال والأودية والرمال والدِّهَاس وأطراف البراري والقفار .

وسأتحدث عن العمالقة (الجبارين) تفصيلا في بحث يأجوج ومأجوج وأنهم فرع منهم ، فحرب ذو القرنين كانت عالمية مع يأجوج ومأجوج في ثلاث مواضع هذه أولها عند العين الحمئة / الحامية

وما أريد أن أصل إليه أنه في أوج عظمة ملك سليمان عليه السلام كانت هذه القبائل هي التي وجدها نبي الله سليمان عليه السلام عند العين الحمئة لاستطلاع أمرهم فهم أعداء قومه .

وهؤلاء القوم (العماليق) ذكروا في التوراة بوصفه شعباً معادياً لليهود، وقد عدَّهم اليهود من أعدائهم الأبديين **صموئيل الأول ١٥ – ٣ :** "فالان اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ما له ولا تعف عنهم بل اقتل رجلا وامرأة طفلا ورضيعا بقرا وغنما جملا وحمارا"

خاطرة . . .

ومما يثير الشك تجد أينما امتد سلطان نبي الله سليمان عليه السلام وجد اليهود فستجدهم مثلا في خيبر واليمن وكذلك المغرب العربي ومناطق القوقاز وفي ايران وحتى في الهند وشمال أوروبا ، ليس شرطا امتدادا عرقيا بل قد يكون عقديا فمثلا قوم العين الحمئة كانوا أعداء لداود عليه السلام ومن بقي منهم دان بدين الإسلام على يد نبي الله سليمان عليه السلام



﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا** ﴿٨٨﴾ الكهف

هؤلاء دخلوا دينه وأصبحوا ينسبوا لبني إسرائيل مع أن أعراقهم مختلفة وهذا ما تؤكده جينات يهود أهل المغرب العربي والعراق والشام والخزر وأوروبا واليمن التي تختلف جيناتهم كليا عن بعضهم بعضا فستجد منهم من أصوله تركية ومن أصوله أشورية وبابلية وأخرى عربية ولا يجتمعون على جينات متشابهة ولا يوجد بينهم صلة البتة . **ولذلك أرى والله أعلم أن تواجد الديانة اليهودية في المغرب العربي موجودة بقدم وجود البربر** فقد كان اليهود المنتصرين زمن سليمان عليه السلام في تلك المنطقة حكام إداريين للمقاطعات والمناطق الإدارية البعيدة وإن كان اليهود التي أصولهم من أسباط يعقوب عليه السلام أعدادا قليلة بالنسبة لغيرهم من الأعراق . فالديانة اليهودية من أقدم الديانات التي عرفها البربر فهم من أتباع سليمان عليه السلام لا من سلالة يعقوب عليه السلام وكانوا من قبل يعبدون الأصنام والشمس (المتمثل في رع – أمون) من غير الله عز وجل وقد تكون شريعة موسى عليه السلام في التوراة وتعاليم نبي الله داود في الزبور فرضت بالقوة على غالبيتهم على أساس أن البربر مغلوبين من اليهود على يد داود وسليمان عليهما السلام ولكن في عهد سليمان عليه السلام دخل منهم دين التوحيد طواعية على يد الرسول الكريم سليمان عليه السلام بن الرسول الكريم داود عليه السلام .

﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً ﴿ ٨٦ ﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً ﴿ ٨٧ ﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ﴿ ٨٨ ﴾ الكهف

ومن الجدير بالذكر

أن الشعوب في تلك الحقبة كانت تهجر قسريا إذا حلت بها الهزيمة كما أن اليهود أنفسهم نفوا وسبوا قسرا إلى العراق على يد نبوخذ نصر فالبربر شعب نفي خارج فلسطين إلى بلاد المغرب العربي

وقد تكون واحة سيوة بقيت كمقاطعة يهودية حتى بعد موت سليمان عليه السلام ومن الملاذات الآمنة لليهود بعد تدمير مملكتهم في فلسطين وتشتيتهم وتشريدهم

شيشنق الليبي حاكما لمصر بعد موت سليمان عليه السلام

حاكم مصر **بسوسنس الثاني (آخر ملوك الأسرة الحادية والعشرين)** كان تابعا لنبي الله سليمان عليه السلام وللدولة الإسلامية الموحدة وليضمن نبي الله ولائه فقد تزوج من ابنته ، وجاء في غير مرجع أن سليمان عليه السلام تزوج من ابنة فرعون مصر ومن ملكة سبأ ومن أميرات أخريات من مؤابيات و عمونيات و أدوميات و صيدونيات و حثيات ومن المعروف عسكريا في ذلك الزمن القديم بل وحتى الحديث أن مثل تلك الزيجات ما هي إلا شكل من أشكال السيطرة والهيمنة على الآخر لضمان ولائه وطاعته

و ثبت في الأحاديث الصحيحة أن سليمان عليه السلام كان عنده مائة امرأة كما روى البخاري في صحيحه



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلام : لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَمْ يَقُلْ ، وَنَسِيَ فَأَطَافَ بِهِنَّ وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلا امْرَأَةٌ نِصْفَ إِنْسَانٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنَثْ وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ " وأخرجه مسلم وفيه أنه قال تسعين امرأة ، وفي رواية أخرى أوردها البخاري معلقة في صحيحه في باب من طلب الولد للجهاد ، أنه قال : تسعا وتسعين امرأة . فلعل من قال مائة جبر الكسر ، ومن قال تسعين ألغاه كما قال الحافظ ابن حجر عند شرحه لهذا الحديث .

ونقرأ في سفر الملوك الاول ٣: ١ ان سليمان تزوّج اميرة مصريّة. وقدّم الفرعون، حمو سليمان، مدينة جازر مهراً لابنته (الملوك الاول ٩: ١٦) . ويورد الكتاب المقدس ايضاً انّ ابنة فرعون زوجة سليمان كانت تسكن قصراً خاصّا بها (الملوك الاول ٧: ٨) كان سليمان قد بناه لها، "وحينئذ بنى ملّو" (الملوك الاول ٩: ٢٤).

ونقرأ في سفر الملوك الأول ٤: ٢١ وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ، وَإِلَى تُخُومِ مِصْرَ. كَانُوا يُقَدِّمُونَ الْهَدَايَا وَيَخْدِمُونَ سُلَيْمَانَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

شيشنق الليبي قائد الجيش المصري (ذو الولاء) لسليمان عليه السلام تزوج من الإبنة الأخرى للملك **بسوسنس الثاني**

وبعد موت سليمان عليه السلام الحاكم العام للخلافة الإسلامية حتى دب الوهن في أوصال ملكه المترامي وتفككت الخلافة إلى ولايات ومقاطعات ظهرت على إثرها إمبراطوريات وممالك ومقاطعات حكم جديدة كانت تنضوي كل شعوبها تحت حكم نبي الله سليمان عليه السلام حتى بدأت الأمم والملوك تداعى على ملك سليمان والتناحر عليه كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها للضعف و فراغ السلطة القوي المركزي ومن هذه الإمبراطوريات والممالك ومقاطعات الحكم الوليدة الجديدة

١ -الممالك اليهودية المفككة والضعيفة يهوذا والسامرة في فلسطين

٢ -الأشورية في نينوى وأشور في العراق

٣ -الكلدانية (البابلية) في العراق

٤ -الآرامية في دمشق

٥ -الأسرة ٢٢ في مصر (الحكام الليبيين)

٦ -ممالك الجزيرة العربية (ملكة سبأ ، مملكة قيدار ، بدايات مملكة لحيان)

٧ -ممالك الأناضول (مملكة فريجيا ، مملكة أورارتو ، ممالك الحيثيين الجدد (كركميش، تابال))

٨ -ممالك شرق أوروبا والقوقاز (السكيثيون ، مملكة ميديا القديمة)

وقد تكرر تقسيم الإمبراطوريات العظمى في التاريخ بعد موت قائدها المركزي بعد نبي الله سليمان عليه السلام كما حصل مع نبوخذ نصر والإسكندر المقدوني

وبالعودة لشيشنق الليبي فقد اعتلى الحكم بعد تفكك الخلافة العامة وموت حاكم مقاطعة (مصر) فاستفرد الحكم في مصر فشيشنق وشعبه (الجبارين) أهل حرب وحكم حيث ولاه سليمان عليه السلام حكم مصر والشمال الإفريقي العسكري ومن الملاحظ أنه يؤرخ بشيشنق بداية حكم الأسرة الثانية والعشرين و التي حكمت قرابة قرنين من الزمان ، وقد يبرر غزوه لمركز حكم سليمان عليه السلام بالقسوة والجبروت والسرعة نقمه منه على شعب بني إسرائيل عدو شعبه وسبب تشردهم وحنينا إلى أصوله ومنابته وقد يكون يخفي في نفسه الخبث والمكر والدهاء الذي يوصف به البربر .

المعجم الأوسط للطبراني – (١٨ / ٤٩٥) عن عثمان بن عفان ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قسم الله الخبث على سبعين جزءا ، فجعل في البربر تسعة وستين جزءا ، وللثقلين جزءا واحدا »

فإذا كان الخبث بمعنى الدهاء والمكر أي أنهم أصحاب مكر وحيلة – والله أعلم – فقد تكون هذه خصلة نافعة للمسلمين إذا استخدموا " البربر المسلمين" ضد أعدائهم وخاصة في المجال الأمني الإستخباراتي والعسكري الإستراتيجي ! ! !

ارتد شيشنق والبربر عن الإسلام بعد موت سليمان عليه السلام

﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴿٦٠﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً ﴿٦٣﴾ مريم

جاء في تفسير ابن كثير – (٥ / ٢٤٤) : عن محمد بن كعب القُرَظِي يقول في قوله (قول الله عز وجل) : ﴿ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ** ﴾ الآية، قال: **هم أهل الغرب** ، يملكون وهم شر من ملك .

وفي المستدرك على الصحيحين للحاكم – (٧ / ٨٩) : عن أبي الرجال ، أن عائشة ، كانت ترسل بالشيء صدقة لأهل الصفة ، وتقول : لا تعطوا منهم بربريا ولا بربرية ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **هم الخلف الذين قال الله عز وجل : (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة)** » « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه »

فالذين " **أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ** " هم البربر بدليل ما سبق وهم من تخفي تقية من القسم الذي (ظلم) زمن لقائهم بسليمان عليه السلام عند العين الحمئة على يد شيشنق وقد كانوا على شريعة موسى وداود وسليمان عليهم السلام ، وهؤلاء سوف يلقون غيا في الدنيا والآخرة أما القسم الآخر من نفس القوم الذين تا بوا وآمنوا وعملوا صالحا فسوف يدخلون الجنة ولا يظلمون في الدنيا والآخرة بدليل (شيئًا)

أما في مراحل لاحقة من حياة البربر وباعتلاء الرومان سدة حكم العالم في ذلك الزمان وبدينهم الجديد تنصر كثير منهم ودخلوا في النصرانية نقمة والله أعلم على دين عدوهم دين بني إسرائيل .

وبعدها منَّ الله عز وجل على أغلبهم بالهدى و دخلوا في الإسلام . وكانوا يده الطولى الجبارين في الحروب – كأجدادهم في فلسطين – في الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي وفي فتح الأندلس وحتى جبال البرينييه .

﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾ المائدة ٢٢

قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ [أ]

مما سبق نؤكد على أن ذو القرنين وصل إلى القوم الذين يعيشون بالقرب من العين الحمئة ودعاهم للإسلام وكان دور سليمان عليه السلام الحكم فيهم والقضاء (**مخيرا – قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا**) يُخيّره الله تعالى بين العقاب أو الإحسان، مما يدل على أنه مرسل بحكم شرعي .

فكان حكم نبي الله سليمان عليه السلام على أولئك القوم

- الذي (ظلم) وكفر : فله عذاب في الدنيا (على يد سليمان عليه السلام أو بما يسلطه الله على الشخص من أمراض وأوجاع وهموم) ، وسيعذبه الله عز وجل يوم القيامة
- الذي (آمن وعمل صالحا) فسيحسن إليه ويُكّرم وله عند الله الحسنى والجزاء الأوفى يوم القيامة .

. . وهذا دليل على أن رحلة سليمان عليه السلام كانت دعوة للتوحيد الخالص لله عز وجل (لتنقية وتصفية الشعوب من الكفر والظلم وتوحيد الخالق بشرع الإسلام)

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿الحج: ٤١﴾

أ وجدت في كتبهم

سفر الملوك الأول ١ – ٥٢ : فقال سليمان إن كان ذا فضيلة لا يسقط من شعره الى الأرض .ولكن إن وجد به شر فانه يموت



علاقة أهل اليمن بالبربر

شخصية ذو القرنين هي ذاتها شخصية النبي سليمان عليه السلام وهذا ما سيدور في حدسك وأنت تقرأ الأسطر التالية كإثبات جديد على أن الشخصيتين إنما هما لشخص واحد ، فالقرآن الكريم وصف سليمان عليه السلام بأنه ملكٌ مُسخّر له الجن والطير والريح ، ويتحكم في الزمان والمكان، وهي ذات الصفات التي اتصف بها ذو القرنين ، الذي بلغ مغرب الشمس ومطلعها وسار في الأرض بدعوة التوحيد والعدل.

سأستند في السطور القادمة إلى تشابه السمات والوظيفة بين الشخصيتين، وإلى سياقات قرآنية وشعرية عربية قديمة تصف ذو القرنين بأنه "ملك عظيم دعا إلى الله عز وجل وسدّ على يأجوج ومأجوج سدا عظيما . كما ستجد أن ملكة سبأ (بلقيس) كانت جزءًا من مشروعة الرسالي والحضاري ، لا مجرد فصل منفصل وأرى أن زواج سليمان عليه السلام من بلقيس ملكة سبأ لم يكن فقط اتحادًا سياسياً ، بل تتويجًا لنجاح رسالته في جزيرة العرب، واعترافًا بإيمان قومها ، ما جعل أهل اليمن يدخلون ضمن دائرة الرضى النبوي والحكم السليماني.

ومن خلال فرضية أن العرب اليمنيين الذين ارتحلوا مع توسع ملك سليمان عليه السلام إلى المغرب ، لعبوا دورًا في إدارة الأقاليم الغربية من مملكته فمن الطبيعي أن سليمان عليه السلام كان يستخدم شعوب الممالك التي تحت حكمه وسطوته وقيادته في جيشه ويستعملهم في إدارة حكمه في أصقاع البلاد .

وهكذا يصبح الربط بين سليمان عليه السلام وذو القرنين وملكة سبأ ليس جمعًا تعسفيًا ، بل كشفاً عن وحدة رسالة، وامتداد ملك، واستمرارية مشروع إلهي لإقامة العدل والدعوة إلى التوحيد في مشارق الأرض ومغاربها .



وأريد التنويه والإشارة إلى أن بعض الشعوب التي أصولها عربية من اليمن وخاصة من حمير وسبأ مثل صنهاجة وكتامة ولمتونة أو التي جاءت متأخرة مع الفتح الإسلامي كانت والله العليم لها امتداد عرقي مع سليمان عليه السلام

وهذا ما تؤكده أشعار العرب "سجل التأريخ عندهم"

قد كان ذو القرنين جدي مسلما ملكا تدين له الملوك وتحتشد

وبلغ المشارق والمغرب يبتغي أسباب أمر من حكيم مرشد

فرأي مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب[أ] وثأط[ب] حرمد[ج]

ولا أستبعد أن سليمان عليه السلام إستقدم أهل اليمن كولاة وحكام إداريين فهم بعد زواجه ومصاهرته من ملكتهم بلقيس أصبح "شعب مرضي عنه" برضى سليمان عليه السلام على ملكتهم بعكس سخطه على البربر بسخط أبيه عليهم

أ الطين أو الوحل أو الحمأ الأسود

ب الطين والرواسب أو الوحل أيضًا

ج يعني الأسود المُنتن، ويُقال إنها تعني الطين الأسود ذو الرائحة الكريهة، أو الطين المتجمع



وكما نوهنا وأشرنا إلى أن من سنة الأنبياء والرسل إستبقاء الملوك على كراسيهم إن آمنوا بالله وحده لا شريك له فإني لا أستبعد أن أبقى زوجه بلقيس وولده منها من بعدها [أ] على رأس السلطة في اليمن والحبشة واريتيريا وجنوب الجزيرة العربية وهو يستطيع الوصول إليهم وقتما شاء قبل أن يرتد إليه طرفه .

وقد يكون إنتشار اسم ذو القرنين عند ملوك وأشراف اليمن تيمنا بذي القرنين سليمان عليه السلام والد ملوكهم التتابعة الحميريين من نسل زوجه ملكتهم بلقيس

وتوجد أشعار عربية كثيرة تروي مجد ونسب ذي القرنين

رثاء الشاعر الشهير امرؤ القيس الكندي لذي القرنين :

ألم يحزنك أن الدهر غول ختور العهد يلتهم الرجالا

أ بلقيس (ماكيدا) لها من النبي سليمان الحكيم ابن يدعى منليك أو ابن الحكيم وهو أول ملك يهودي للحبشة تلاه عدد من الأباطرة لمملكة أكسوم و يقال أن هيلا سيلاسي آخر الأباطرة الأثيوبيين (أقصي عن ملكه عام ١٩٧٤) ومن هنا نعرف كيف وصلت اليهودية لليمن والحبشة ، بل وتعطينا فكرة جزئية كيف وصلت البؤر اليهودية قليلة العدد والعدة إلى منطقة آسيا الصغرى وما بعدها من مناطق " منطقة يأجوج ومأجوج منطقة الردم العظيم " بدايةً إلا عن طريق سليمان عليه السلام ثم انتشرت مرة واحدة بين قبائل الخزر بفضل تلك البؤر السرية في وجودها الباطنية في عملها مروجة الدين اليهودي بالقبض والتحكم برؤوس الحكم عند الخزر عن طريق النساء والمال والدسائس ومن خلال السيطرة على مراكز الحكم حيث يكون بعدها التحكم في الأتباع والرعية سهل يسير .

أزال عن المصانع[أ] ذا رياش[ب] وقد ملك السهول والجبالا[ج]

همام[د] طحطح الآفاق[هـ] وحيا[و] وقاد إلى مشارقها الرعالا[ز]

وسد بحيث ترقى الشمس سدا ليأجوج ومأجوج الجبالا

وقال المنذر بن ماء السماء اللخمي ملك الحيرة فيه:

فما ملك العراق على المعلي[ح] بمقدار ولا الملك الشآم[ط]

أسد شاص ذي القرنين[ي] حتى تولى عارض الملك الهمام[ك]

أ القرى والحصون والمباني الضخمة

ب الملك ذو الجاه والسلطان والمال الكثير والثرة والزينة

ج في دلالة على عظمة ملكه وامتداد سلطانه

د رجل شجاع وعظيم، ذو همة عالية

ه دوّخ وأخضع. "الآفاق" هي النواحي البعيدة من الأرض

و نبي مرسل برسالة

ز هي الجماعات الكبيرة من الخيل أو الإبل أو الناس

ح تعني أن ملوك العراق، مهما بلغت قوتهم وعلو شأنهم، كانوا يمتلكون سلطانًا محدودًا أو بمقدار معين (أي ليس مطلقًا أو شاملاً)

ط وكذلك ملك الشام (سوريا الكبرى)، فلم يكن حكمه مطلقاً أو شاملاً بما يوازي قوة ذي القرنين

ي شاص : تعني ارتفع وعلا، أو استولى. يوصف ذو القرنين هنا بالأسد، كناية عن قوته وشجاعته وهيمنته

ك "تولى" هنا تعني استولى على أو أدار. "العارض" يمكن أن تشير إلى الناحية أو الجانب، أو ما يعترض الطريق. "الملك الهمام" هو الملك العظيم ذو الشأن والهمة



وقال تبع الأكبر شعرا:

أنا تُبَّع الأملاك من نسل حِمْيَر ملكنا عباد الله في الزمن الخالي[أ]

ملكناهم قهرا وسارت جيوشنا إلى الهند والأتراك ترى بأبطال[ب]

ولك بلاد الله قد وطئت لنا خيول لعمري غير نكس واعزال[ج]

فمالت بنا شرق البلاد وغربها لهتك ستور نكبة ذات اهجال[د]

وعطل منها كل حصن ممنع ونقل منها ما حوته من مال[هـ]

وتلك شروق الأرض منها وطأتها إلى الطين والأتراك حالا على حال[و]

فإبنا جميعا بالسبايا وكنا على كل محبوك من الخيل صهال[ز]

أ يعرّف الشاعر بنفسه كملك من سلالة التبابعة الحميريين العظماء، ويفتخر بأنهم كانوا أسيادًا وحكامًا على البشر منذ زمن بعيد

ب يؤكد على أن ملكهم كان مبنيًا على القوة والغزو، وأن جيوشهم الضخمة المليئة بالأبطال قد وصلت إلى أقصى مشارق الأرض

ج يقسم الشاعر على أن خيولهم التي وطأت بلاد الله كانت قوية وشجاعة، ولم تكن أبدًا ضعيفة أو جبانة أو عاجزة عن القهر

د يصف اجتياح جيوشهم الشامل لجميع أنحاء الأرض، تاركة وراءها دمارًا ومصائب هائلة للممالك التي غزتها

ه يؤكد على أنهم لم يتركوا حصنًا منيعًا إلا دمروه، واستولوا على كل ما فيه من خيرات وأموال

و يوضح أن فتوحاتهم شملت أقصى مشارق الأرض، ووصلت إلى بلاد الأتراك الذين واجهوا ظروفًا مختلفة بسبب هذا الغزو

ز يصف عودتهم المظفرة من الغزوات، حاملين معهم الأسرى والسبايا، راكبين على أجود وأقوى الخيول التي كانت تصهل فخرًا بانتصارهم



بكل فتاة لم تر الشمس وجهها اسيلة تجري الدمع بيضاء مكسال[أ]

سموت الرى غرثى الوشاح كأنها من الحسن بدر زال عن غيم هطال[ب]

أتينا بها فوق الجمال حواسرا بلا دملج باق عليها وخلخال[ج]

تركناهم عزلا تطيح نفوسهم فلا ساكن منهم مقيم ولا وال[د]

فما الناس إلا نحن لا ناس غيرنا وما الناس ان عدوا لقوي بأمثال[هـ]

وفيه يقول الحارثي:

سموا لنا واحدا منكم فنعرفه في الجاهلية لاسم الملك محتملا[و]

أ يصف الشاعر السبايا بجمالهن الفائق ورقتهن، وبشرتهن البيضاء، على الرغم من حزنهن ودموعهن

ب يواصل وصف جمال السبايا، مشبهًا إياهن بالقمر البهي الذي ينجلي بعد المطر، في إشارة إلى جمالهن الفاتن

ج يصف المشهد المؤلم لإحضار السبايا، وهن في حالة من الإذلال والفقد، حيث جُرّدن من زينتهن وأُجبرن على الظهور مكشوفات

د يصف الدمار الشامل الذي ألحقوه بأعدائهم، حيث تركوهم بلا حماية، تزهق أرواحهم، ولم يبق منهم أحد مستقرًا أو ذا سلطان

ه يختتم الشاعر الأبيات بتأكيد على تفوقهم المطلق على جميع البشر، وأن لا أحد يمكن أن يكون مثلهم في القوة والمجد والسلطان

و يتحدى الشاعر مخاطبيه بأن يذكروا له ملكًا واحدًا من أسلافهم في عصر الجاهلية، يكون قد وصل إلى مستوى هؤلاء الملوك العظام الذين ذكرهم، ويستحق لقب الملك بكل ما يعنيه من قوة وسلطان



كالتبعين وذي القرنين يقبله أهل الحجى فأحق القول ما قبلا[أ]

وفيه يقول ابن أبي ذئب الخزائي:

ومنا الذي بالخافقين تغربا وأصعد في كل البلاد وصوبا[ب]

فقد نال قرن الشمس شرقا ومغربا وفي ردم يأجوج بنى ثم نصبا[ج]

وذلك ذو القرنين تفخر حمير بعسكر فيل ليس يحصى فيحسبا[د]

. . . فذو القرنين هو سليمان عليه السلام، وأن أهل اليمن دخلوا في حكمه بعد إسلام بلقيس، فامتد وجودهم إلى شمال إفريقيا ضمن مشروع رسالي موحد .

أ يؤكد الشاعر على أن الملوك الذين يستحقون التمجيد هم أمثال التبابعة وذي القرنين، لأن عظمتهم لا ينكرها إلا جاهل، وهي حقيقة يقبلها ويصدقها أصحاب العقول الراجحة، فالحقيقة ما اتفقت عليه العقول

ب يفتخر الشاعر بأن من ملوكهم (الحميريين) من وصل إلى أقصى الغرب، وسار في جميع البلاد، صعودًا ونزولاً، محققًا سيطرة واسعة

ج يؤكد على أن هذا الملك قد وصل إلى أقصى الأرض شرقًا وغربًا، وهو نفسه الذي بنى السد المنيع على يأجوج ومأجوج. وهذا تصريح بأنهم يعتبرون هذا الملك هو ذو القرنين

د يختتم الشاعر الأبيات بالتأكيد على أن هذا الملك هو ذو القرنين، وتفخر به قبيلة حمير بجيشه العظيم الذي لا يُحصى عدده، **بما في ذلك الفيلة التي كانت جزءًا من قوته الضاربة**

عين القطر والعين الحمئة

- ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي **عَيْنٍ حَمِئَةٍ** وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً ﴾ الكهف٨٦
- ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ **عَيْنَ الْقِطْرِ** وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ سبأ ١٢
- آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً ﴿الكهف: ٩٦﴾

وجه الشبه بين عين القطر والعين الحمئة

١- كلاهما عين : والعين تنضح وتنز من باطن الأرض (جوفية) في مكان محدد

٢- كلاهما ذو لون أسود فيه حرارة ورائحة

وجه الإختلاف بين عين القطر والعين الحمئة

١- العين الحمئة فيها ماء وعين القطر فيها قطران

٢- العين الحمئة في جهة المغرب عند واحة سيوة و عين القطر عند ما بين السدين لبناء الردم

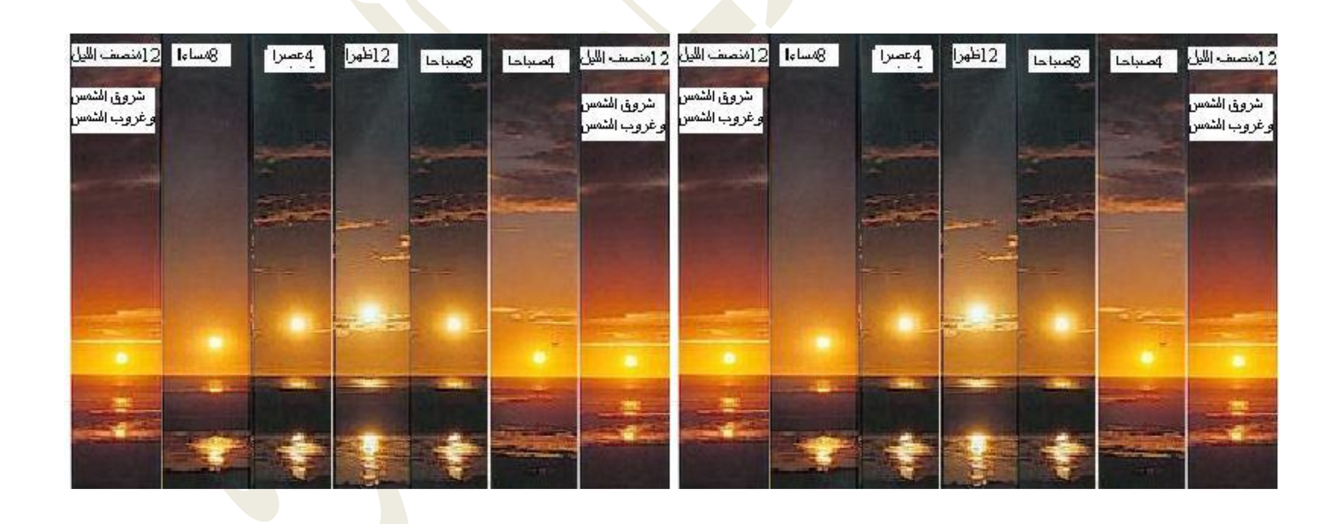


٣-العين الحمئة تنتج الطين، أما عين القطر تنتج مادة نفطية لزجة وسوداء تُستخرج من الأرض وتُستخدم كمادة بناء أو عزل (مركبات هيدروكربونية)

٤-العين الحمئة حوضية راكدة بينما عين القطر مسالة أي أنها تجري على شكل سيول خارج العين " وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ "

الرحلة الثانية لذي القرنين

﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾﴾ الكهف



الطلوع : ظهور وانكشاف كامل لشيء كان مخفيا



الطلوع: دل على الظهور والانكشاف الكامل لشيء كان مستورًا أو غائبًا عن الأنظار، ولا يُطلق إلا عند تحقق الظهور التام .ومنه : طلوع الشمس ، أي: بزوغها وظهورها كاملة من مكان معين على الأفق.

حَتَّى إِذَا بَلَغَ: بلغ قبل طلوع الشمس الذي تبقى الشمس فيه ظاهرة في السماء طوال اليوم ظاهرة بقليل ، أي كان قريبًا من لحظة ظهورها الكامل في هذا المكان الخاص .

طلوع الشمس: شروق الشمس وظهورها كاملة من مكان محدد

مطلع الشمس: **الزمان** المحدد الذي تبقى الشمس فيه ظاهرة كاملة طوال اليوم ولا تختفي

حتى إذا بلغ مطلع الشمس: وصل ذو القرنين في وقت وزمان بداية مطلع الشمس (وصوله إلى المكان الذي تبقى الشمس فيه ظاهرة في السماء طوال اليوم ولا تختفي في بداية الحدث) (في فصل الصيف)[أ]

لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا:

[أ] هو لم يذهب باحثا عن مطلع الشمس كمكان وإنما وصل إلى المكان الذي تبقى الشمس فيه ظاهرة كاملة طوال اليوم ولا تختفي أو تغرب أو تحتجب بساتر على القوم .



ستر : غطاه وحجبه وأخفاه (الليل) ، عدم وجود ليلٍ متكررٍ منتظمٍ يغطي الشمس عنهم ، وليس استثناءً

عارضاً نادرًا مثل الكسوف .

أي لم نجعل شيئًا يغطيها ويحجبها ويخفيها ويسترها عن هؤلاء القوم أي تبقى ظاهرة مشاهدة في السماء لأنها لا تحتجب أو تستتر خلف الأفق أو من القمر فلا يحل عليهم الليل بل النهار عندهم مستمر .

زمنيا : إذا تبدأ هذه الظاهرة عند دائرة العرض (٦٦,٥ – ٦٧,٥) في يوم (٢٠–٢٢) من الشهر ٦ وتنتهي في (٢٢–٢٣) من الشهر ٩ ، صيفا وهذا يفسر سبب اختيار هذا الموعد لرحلته فهو يسهل عليه التواجد عندهم لبرودة الجو في باقي أيام السنة و يسهل السفر والاستكشاف والتفاعل مع القوم في تلك المنطقة ، حيث لا يوجد ظلام يعيق الرؤية أو الحركة .

وبالنظر إلى رحله إلى واحة سيوة (العين الحمئة) عندما وصل إليها وقت (مغرب الشمس = أطول ليل في السنة)[أ] ويكون ذلك في (٢١–٢٢/ ١١) حيث يمتد الليل ل ١٤ ساعة ، فتلك المنطقة الصحراوية الحارة أنسب وقت لزيارتها في (٢١–٢٢/ ١١) حيث يكون الجو معتدلا لطيفا وهذا يتماشى مع ترتيب القرآن لرحلات ذو القرنين وترتيب الفصول فذو القرنين بدأ رحلاته في فصل الشتاء عند " العين الحمئة " ووصل إلى مطلع الشمس

أ هو لم يذهب باحثا عن مغرب الشمس كمكان وإنما وصل إلى العين الحمئة وقت مغرب الشمس



صيفا وهذا التخطيط يعزز فكرة أن ذا القرنين كان قائدًا حكيمًا، يختار الأوقات والأماكن المناسبة لرحلاته بناءً على الظروف الطبيعية والفلكية .

البحث عن تلك المنطقة تحديدا وعن القوم الذين كانوا موجودين هناك ضمن الشروط التالية :

١. أن تكون المنطقة في **نصف الكرة الشمالي**.

٢. تقع على دائرة عرض **بين ٦٦,٥° و ٦٧,٥° شمالًا** أو أكثر قليلاً (أول المناطق التي تحدث فيها **ظاهرة شمس منتصف الليل**[أ] **صيفاً**).

٣. أن يكون هناك **شعب عاش في تلك المنطقة منذ ٣٠٠٠ سنة تقريبًا (١٠٠٠ ق.م)** أو أقدم زمن سليمان عليه السلام

بعد البحث وجدت أن من يحقق الشروط السابقة

الدولة	شعوب قديمة منذ ١٠٠٠ ق.م	ضمن ٦٦,٥°–٦٧,٥° شمالاً
مورمانسك الشرقية" في روسيا	السامي	✅
السويد	السامي	✅
النرويج	السامي	✅
فنلندا	السامي	✅
كندا	الإينويت	✅
ألاسكا (أمريكا)	الإينويت	✅
غرينلاند	الإينويت	✅

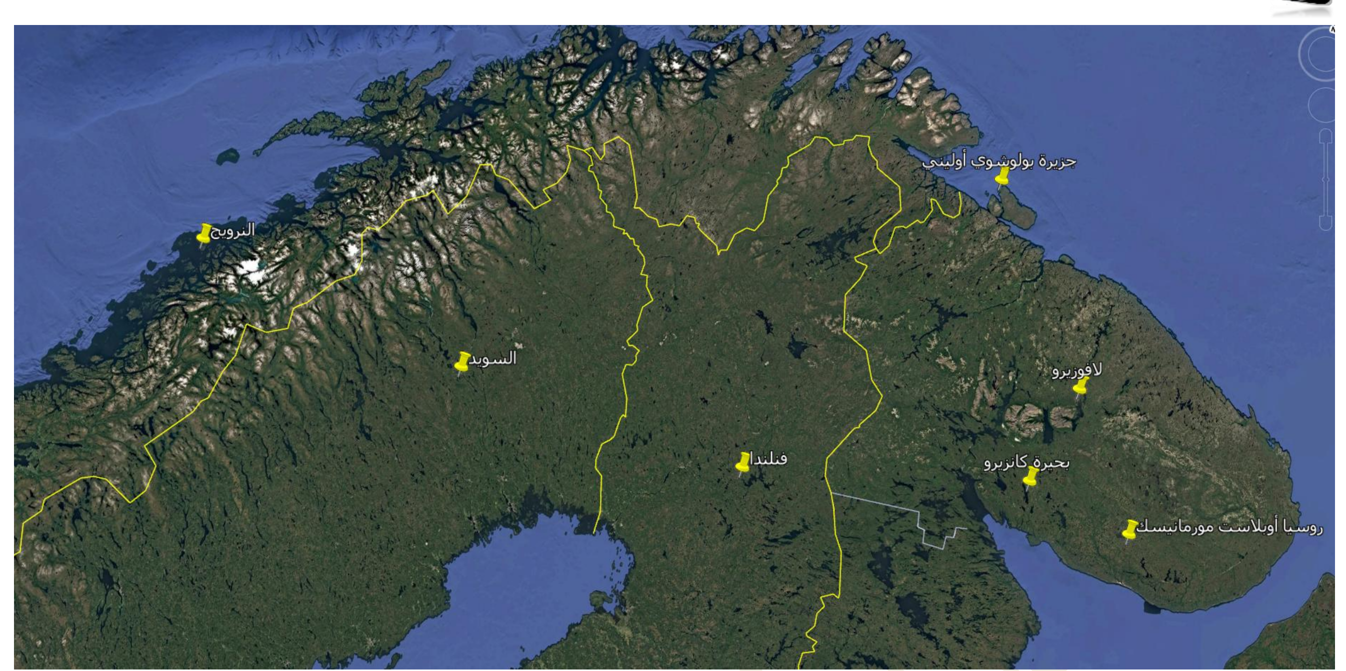
أ مشهد طبيعي يحدث خلال أشهر الصيف في المناطق القريبة من القطبين الشمالي والجنوبي، حيث تظل الشمس مشرقة ومرئية



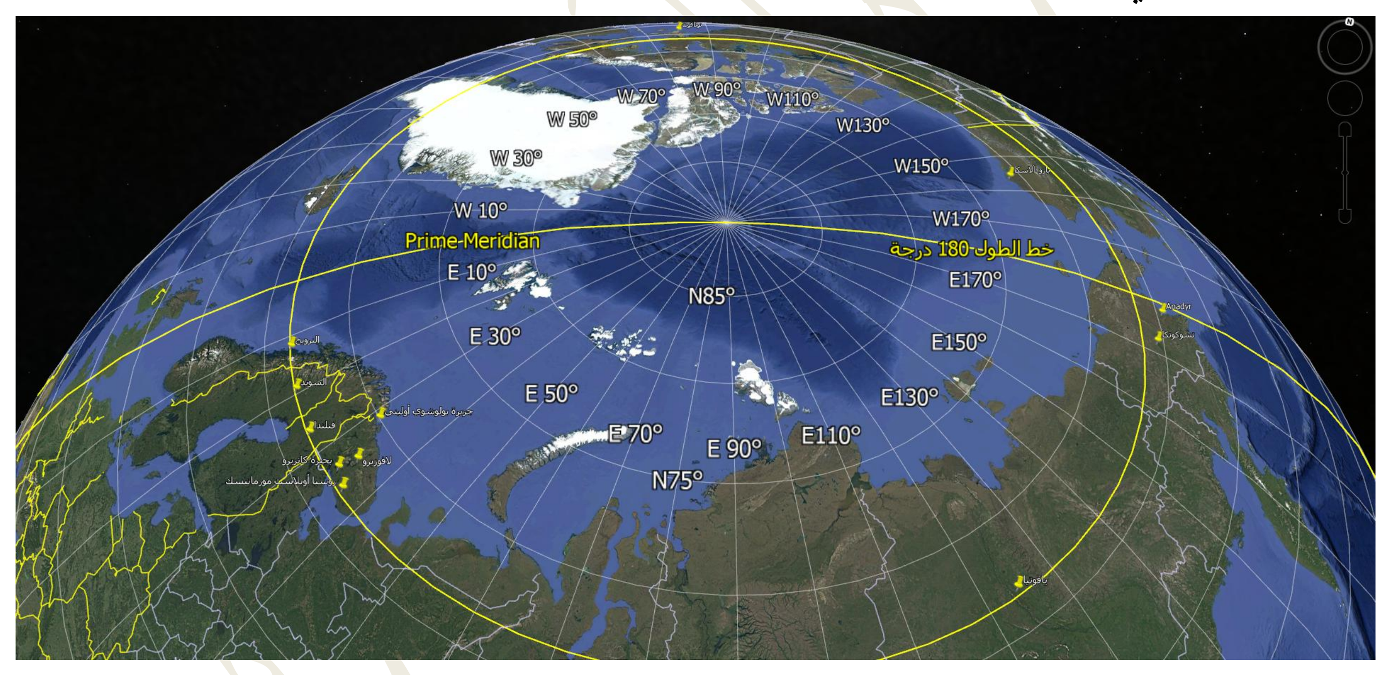
فقدرت أن الشعب السامي هم من تنطبق عليهم المواصفات وذلك أن شعب الإينويت بعيدة جدا عن قارة أوروبا فلا أعتقد أن ذو القرنين ساد الأرض شرقها وغربها شمالها وجنوبها فلم أقع على دليل صحيح ، أما **الشعب السامي** هم السكان الأصليون لشمال أوروبا ويعيشون في مناطق من **النرويج والسويد وفنلندا وغرب روسيا في شبه جزيرة كولا "كاريليا الشمالية" أو "مورمانسك الشرقية"** . يعود أصلهم إلى شعوب أورالية سيبيرية، وهم من أحفاد يافث جينيًا ، عاشوا حياة رعوية وصيادين، يعتمدون على تربية غزال الرنّة، ويسكنون خيامًا تقليدية من جلد الرنة ومن الثلوج . كانت ديانتهم شامانية ، تؤمن بأرواح الطبيعة وتستخدم الطبول المقدسة ، ثم اعتنقوا المسيحية قسرًا . لهم تراث ثقافي غني، وما زالت تقاليدهم وموسيقاهم حيّة حتى اليوم ولكنهم مع الأيام بدأت تنصهر هذه الجماعة وتذوب في ثنيات الدول وشعوبها فلم يتبق منهم كثير .

وأرجح أن مطلع الشمس كانت في **مورمانسك الشرقية** وشبه جزيرة **كولا في روسيا** الآن (وهي تقع على **نفس خط طول مكة** ، كأنها تشير إلى **محور رمزي بين مركز النور السماوي (البيت الحرام)** ومركز النور الأرضي (الشمس التي لا تغيب)) . حيث أن الدولة التي تقع على الخط المستقيم (المسار الجيوديسي) الواصل بين مكة والقدس ويمتد إلى الدائرة القطبية الشمالية هي غرب روسيا في شبه جزيرة كولا ، وتحديدًا منطقة مورمانسك .

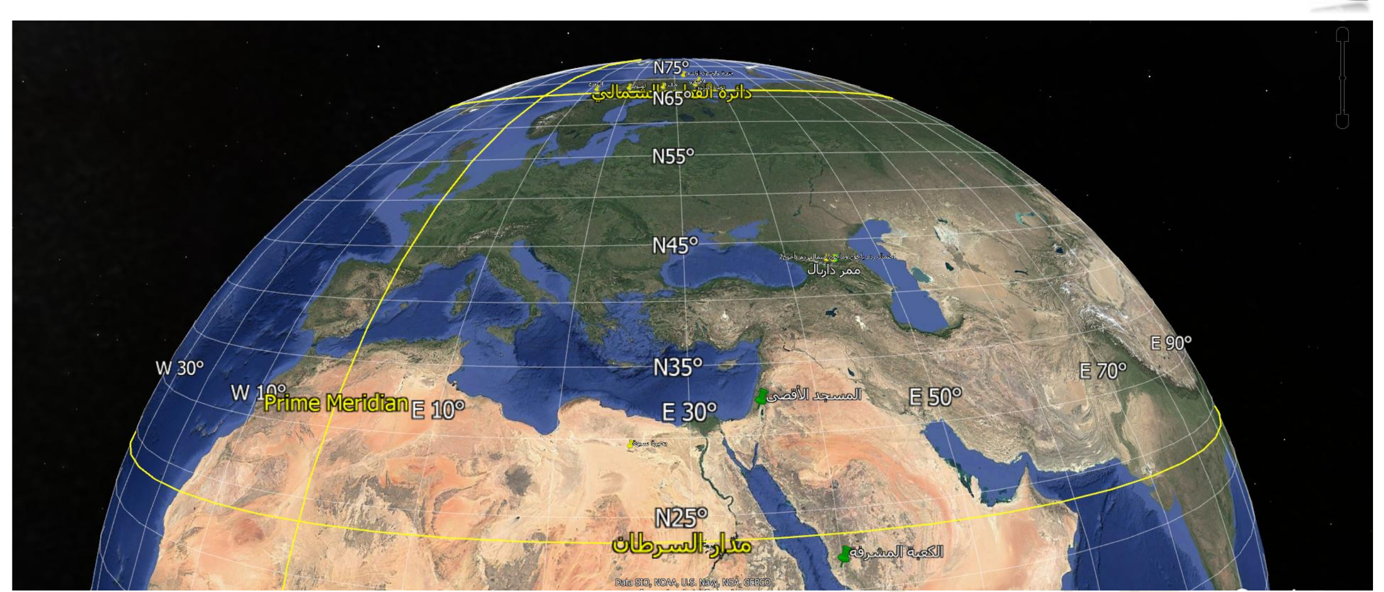




دائرة الصيف القطبي







خاتمة ؟ !

تكلمت في بحث أودين الأعور علاقة أودين بالدجال ، وهذه الديانة الباطنية اشتهرت وانتشرت في البلدان الإسكندنافية كالنرويج وفنلندا وآيسلندا بلاد الساميين بلاد مطلع الشمس وتكلمت في بحث آخر أن الدجال كان أحد جلساء سليمان عليه السلام "ذو القرنين" وبينت أن الدجال هو الجسد الذي جلس على كرسي سليمان عليه السلام لفتنته فهل هناك من رابط بين ذلك كله ؟ !

إلى هنا بحمد الله وفضلة ينتهي الجزء الأول من هذا البحث وستكون التتمة للرحلة الأخيرة لذو القرنين في بحث مستقل عن يأجوج ومأجوج .